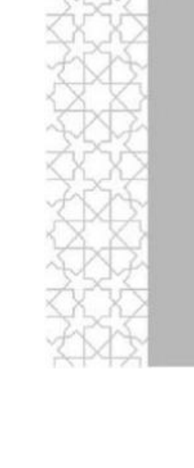
معرفة أخص وصف الإله سبحانه
عند المتكلمين
وأثره في الانحراف العقدي

د. أبو بكر بن سالم شهال

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



معرفة أخص وصف الإله سبحانه عند المتكلمين وأثره في الانحراف العقدي

د. أبو بكر بن سالم شهال

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ٢٨/ ٣/ ١٤٤٤ هـ   تاريخ قبول البحث: ١/ ٧/ ١٤٤٤ هـ

ملخص الدراسة:

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

تعدّ مسألة (أخص وصف الإله) من أهم المسائل التي دار بسببها الخلاف في مسائل الأسماء والصفات وتوابعها، فاختلف المتكلمون في ذلك.

فمنهم من نفى أن يكون لله تعالى أخصّ وصف، ومنهم من حدده وعيّنه، واختلفوا في تعيينه، ومنهم من قال: لله أخصّ وصف ولكنه لا يعرف، فَمَنْ حدَّدَهُ وعيَّنه اعتبر أن اشتراك الخالق مع المخلوق في أخص وصفٍ يوجب التشبيه، فالمشهور عند المعتزلة أنّ أخصّ وصف لله تعالى: القِدم، ولذلك نفَوا الصفاتِ لأن ذلك يعني تعدد القدماء، فتكون إلهاً مع الله تعالى. وذهب كثير من الأشعرية إلى أن أخصّ وصفٍ لله تعالى هو "القدرة على الاختراع" فمن وصف غير الله تعالى بهذا الوصف كان مشركاً مشبهاً، وترتبت على هذا الاعتقاد مسائل متعلقة بالألوهية والصفات والقدر، والمعجزات، وغيرها مما بيّنتُه هذه الدراسة.

وأخيراً بيّنتُ ما رأيته أقرب للصواب في هذه المسألة، سائلاً الله تعالى التوفيق والسداد، والحمد لله رب العالمين.

الكلمات المفتاحية: أخص وصف الإله/ علم الكلام / الأسماء والصفات / التأويل/ التعطيل/ التشبيه / المعتزلة / الأشعرية/ أهل السنة والجماعة.

Knowing the most specific attribute of God according to the speculative theologians and its effects on deviation in creed

Dr. Abu Bakr Ibn Salim Chahal
Department creed and modern sects – Faculty fundamentals of the religion
Imam Muhammad bin Saud Islamic university

Abstract:

The issue of (The most specific attribute of ALLAH) is considered to be from amongst the most important issues of ALLAH's names and attributes and what is attached to wherein conflict amongst the speculative theologians revolves around.

Some of them deny that there is a most specific attribute of ALLAH, while others have mentioned that most specific attribute of ALLAH, but they differed in specifying it. Some of them have said there is a specific attribute of ALLAH, but it is not known.

Whoever singled out and mentioned this most specific attribute of ALLAH thought that cojoining the creator with the creation in the most specific attribute would result in anthropomorphism.

It is popular amongst the Mutazilites that the most specific attribute of ALLAH is "Ancient" and that is why they denied the attributes of ALLAH because to them it means that we would have countable ancients, that mean other deities existing with Allah.

A lot of Asharee's are of the opinion that the most specific attribute of ALLAH is His Ability to create; therefore, whoever describes other than Allah with this description. Then, he has become a polytheist and an anthropomorphist.

Other issues of creed are built upon this belief that relate to ALLAH's worship, attributes, decree, miracles and others mentioned in this study.

Finally I clarified in this study what I thought was the most correct opinion concerning this issue. I ask Allah the Almighty for prosperity and correctness and all praise is due to Allah the Lord of the universe.

key words: The most specific attribute of God / Speulative theology /The names and attributes of God / Misinterpreting them, Denying them, Imitating them with others/ Mutazilah, Asharees, Ahlu Sunnah and Jamaah / Anthropomorphism

المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢]، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١] وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد: فإن خير الكلام كلام الله، وخيرَ الهُدى هُدى محمد صلى الله عليه وسلم، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد:

فإن مباحث أسماء الله وصفاته من أدقِّ مسائل الاعتقاد التي جرى فيها الخلاف مبكراً في هذه الأمة، وذلك لأسباب عدة، من أهمِّها:

بُعْد علماء الكلام عن القرآن الكريم والسنة النبوية في تلقي العقائد والإيمان، فخاضوا فيها بعيداً عن نصوص الوحي وهديه، كما خاض الكثيرون في أمور قد أغناهم الله عن الخوض فيها.

ومنها: أنهم استحدثوا موازين وقواعد يرجعون إليها ويحتكمون إليها، ويحاكمون غيرهم عليها، وهذه الموازين أجنبية عن مفهوم الكتاب والسنة، فنتج

عنها أخطاء في الفهم، وترتب عليها بدع في الاعتقاد، وتبديع أو تكفير للمخالف.

ولما رأى السلف ذلك كرهوا الخوض في هذه العلوم وأنكروا ما فيها، كالكلام في الجواهر والأعراض والحركة والسكون، لا لمجرد كونها اصطلاحات جديدة على معانٍ صحيحة، ولا كرهوا الدلالة على الحق والمحاجة لأهل الباطل، بل كرهوها لاشتمالها على أمور كاذبة مخالفة للحق الموافق للكتاب والسنة، ولهذا لا تجد عند أهلها من اليقين والمعرفة ما عند عوام المؤمنين، فضلاً عن علمائهم.

ولاشتمال مقدماتهم على الحق والباطل؛ كثر المراء والجدال، وانتشر القيل والقال، والأقوال المخالفة للشرع الصحيح والعقل الصريح[١].

وإن مما استُحدث من قواعد وضوابط لمعرفة التشبيه في الأسماء والصفات والأفعال، مسألة "الوصف الأخص لله تعالى" فمن وصف غير الله تعالى بالوصف الأخص اعتُبِر مشبهاً؛ وبناءً على اعتقادهم في أخص وصف لله سبحانه وتعالى يكون المرء مشبهاً أو منزهاً؟

ولا تقتصر معرفة الوصف الأخص على معرفة التشبيه في الأسماء والصفات، بل يدخل فيها مسألة أفعال الربوبية، ومسائل متعلقة بالقدر، والمعجزة وغير ذلك.

لذا رأيت دراسة هذه المسألة في هذا البحث، تحت عنوان:

---

(١) انظر: درء التعارض١/٤٥.

معرفة أخص وصف الإله سبحانه عند المتكلمين وأثره في الانحراف العقدي.

أهمية الموضوع:

- هذه المسألة من أصول المسائل التي ترتب عليها نفي الصفات وتأويلها، وجُعَلتْ ضابطاً في معرفة المشبِّهِ مِنْ غيرِهِ.
- يترتب على هذه المسألة مسائل أخرى متعلقة بالقدر والمعجزات وتوحيد الألوهية، وغير ذلك.

مشكلة البحث:

تعدّ مسألة التشبيه في مسائل الأسماء والصفات من المسائل ذات الإشكالية الكبيرة لدى المتكلمين، حيث يرمي كل فريق الآخر بالتشبيه بناء على تصوره لمسائل الصفات، فهل هناك ضابط يعتمدون عليه ويرجعون إليه؟ وهل هذا الضابط متفق عليه؟ وما أثر معرفة هذا الضابط في مباحث علم العقيدة؟ وفي هذا البحث نتعرف على أقوال المتكلمين في هذه المسألة التي عُرِفت بأخص وصف الإله سبحانه وتعالى، كما نتعرف على آثار معرفتها في افتراق عند المتكلمين.

وتتضح مشكلة البحث في طرح الأسئلة التالية:

أسئلة البحث:

١. هل لله تعالى أخص وصف يتصف به؟

٢. ما أقوال المتكلمين في هذه المسالة؟

٣. ما الآثار المترتبة العقدية على الخلاف في تعيين أخص وصف لله تعالى؟

٤. ما القول الراجح في المسالة؟

أهداف البحث:

١. بيان موقف المتكلمين من وصف الله بأخص وصف.

٢. بيان الخلاف في تعيين أخص وصف الإله سبحانه وتعالى.

٣. بيان الآثار المترتبة العقدية على هذا الخلاف.

٤. ذكر القول الراجح في هذه المسألة.

الدراسات السابقة: لم أقف ـ على حسب اطلاعي ـ على من أفرد هذه المسألة في دراسة مستقلة، كما أنني لم أقف على من درسها ضمن دراسة مع غيرها، وإنما هو ذكر لسبب الخلاف فقط، فيذكرون أن سبب الخلاف هو اختلافهم في أخص وصف، لذا أحببت إفرادها لأهميتها.

حدود البحث: الفرق الكلامية دون التعرض لقول الفلاسفة في هذه المسألة.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة، ثم الفهارس.

المبحث الأول: موقف المتكلمين من إثبات "أخص وصف" لله تعالى.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: في القائلين بجواز اتصاف الله سبحانه بأخص وصف.

المطلب الثاني: في المانعين من اتصاف الله سبحانه بأخص وصف.

المبحث الثاني: تحديد أخص وصف الإله عند المتكلمين، وأثره في الانحراف العقدي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحديد أخص وصف الإله عند المعتزلة وأثره في الانحراف العقدي، وفيه ثلاث مسائل.

المسألة الأولى: تحديد أخص وصف الإله عند المعتزلة.

المسألة الثانية: أثر قول المعتزلة في الانحراف العقدي.

المسألة الثالثة: الاعتراضات على قول المعتزلة.

المطلب الثاني: تحديد أخص وصف الإله عند الأشعرية وأثره في الانحراف العقدي، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تحديد أخص وصف الإله عند الأشعرية.

المسألة الثانية: أثر قول أبي الحسن الأشعري ومن تبعه في الانحراف العقدي.

المبحث الثالث: تحديد أخص وصف الإله عند أهل السنة والجماعة.

الخاتمة

فهرس المصادر.

منهج البحث:

وقد سرت في هذا البحث على المنهجين المقارن والاستقرائي التحليلي والنقدي.

واتبعت الإجراءات التالية:

- عزو الآيات لسورها في متن البحث.
- تخريج الأحاديث الواردة في البحث بعزوها لمخرجيها، مع نقل أقوال العلماء في مرتبتها من حيث الصحة والضعف.
- ترجمت للأعلام الواردين غير المشهورين، وذكرت سنةَ وفاةِ كلِّ عَلَمٍ عَقِبَ اسمِهِ حين وُرودِهِ في المتن أولَ مَرّةٍ، ولم أكرّرْ ذلك خشيةَ إثقَالِ المتن.
- استخدمت علامات الترقيم، ولم آلُ جهداً في العناية بها، وما ندّ عني فهو من طبيعة البشر.
- صنعتُ فهرساً للمصادر.

أسألُ الله تعالى أن أكون قد وُفِّقْتُ في دراسة هذه المسألة، فمن الله وحده التسديد، ومنه المعونة والتأييد، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: موقف المتكلمين من إثبات "أخص وصف" لله تعالى:

كثير من المتكلمين تعرض لهذه المسألة بناءً على تصوراتهم العقدية لمذاهبهم الكلامية، ويمكن أن نجمل المسألة في مطلبين:

المطلب الأول: في القائلين بجواز اتصاف الله سبحانه بأخص وصف.

ذهب بعض أهل الكلام إلى أنه تعالى له أخصّ وصفٍ بصفاتٍ وُجودية معلومةٍ، وعيَّن هذه الصفات.

وبعضهم قال: إن له أخص وصف لكنه غير معلوم.

دليلهم على إثبات أخص وصف أنّ النفيَ والسلب لا يتميز به الشيء عن الشيء، فلا بدّ من إثبات يقع به التمييز.

قال الشهرستاني (٥٤٨هـ): "وقال بعضهم: له أخص وصف الإلهية لا ندركه، وذلك أنّ كلّ شيئين لهما حقيقتان فإنهما يتمايزان بأخص وصفيهما، وجميع ما ذكرنا من أن لا حدّ ولا نهاية ولا انقسام للذات ولا تناهي للصفات، كل ذلك سلوب، وصفات نفي، وبالنفي لا يتميز الشيء عن الشيء، بل لا بد من صفة إثبات يقع بها التميز، وإلا فترتفع الحقيقة رأساً، ثم إذا أثبت أن له أخصَّ الوصفِ فهلْ يَجوزُ أنْ نُدْرِكَهُ؟ قال إمام الحرمين (٤٧٨ هـ): لا يجوز أن ندركه أصلاً، وقال بعضهم: يجوز أن يدرك"[١].

وممن ذكر الخلاف في تعيين أخصِّ وصفٍ الآمديُّ (٦٣١هـ) حيث قال: "قال بعض الأَصحاب فيهِ: إِنَّه لَا بُد من صفةٍ وجودية؛ إِذْ التَّمْيِيز بَين الذوات

---

(١) نهاية الإقدام للشهرستاني، ص١٠٨-١٠٩. وانظر درء التعارض ٣/ ٣٧٨، لابن تيمية، وبيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (٢/ ٣٨١).

غير حَاصِل بما يتخيل من الْأُمُور السلبية النفييَّة كَمَا فِي قولنا: إِنَّه لَا حدّ لهُ ولا نَهَاية وليس بجسم وَلَا عرَض ونحو ذلك، لكن هَل يجوز أن يدْرك أم لا؟ اختلفوا"[١].

وقال ضرار بن عمرو[٢]: إن الباري يستحيل أن يُدرَك بالحواس الخمس ولكن يجوز أن يخلق الله تعالى لأهل الثوابِ حاسّةً سادسةً تخالِف الحواسّ الخمسَ فيدركونه بها[٣]، وله كلام متردد في إثبات المائية لله تعالى، قال إمام الحرمين: "وإن عنى بها [أي المائية] صفة نفسية وحالاً فهو مذهب أبي هاشم (٣٢١هـ)، فإنه صار إلى أنه سبحانه وتعالى في ذاته على صفة وحالة . وهي أخصّ صفاته . وبها يخالف خلقه. وهذا تصريح بمذهب ضرار، وإنما اختلفا في عبارة، فإن أبا هاشم سماها خاصةً، وسماها ضرار مائيةً"[٤].

قال أبو المعالي: " لا شك في ثبوت وجوده سبحانه وتعالى فأما الموجود المرسل من غير اختصاص بصفة تميزه عن غيره فمُحالٌ، لكن ليس يتطرق إليها العقول ولا هي علم هجمي[٥] ولا علم مبحوث عنه، إنا لا نقول: إن حقيقة

---

(١) غاية المرام في علم الكلام، للآمدي، ص ١٣٤.

(٢) ضرار بن عمرو، شيخ الضرارية، من رؤوس المعتزلة، شهد عليه أحمد بن حنبل فأُمر بضرب عنقه فهرب، كان ينكر وجود الجنة النار الآن، وكان ينكر عذاب القبر. ويذهب بعض المعتزلة إلى أنه خالفهم فكفروه وطردوه، لأنه صار مجبراً، مات في زمن الرشيد. انظر: فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، ص٣٩١. وسير أعلام النبلاء ١٠/٥٤٥، ولسان الميزان ٤/٣٤١

(٣) بيان تلبيس الجهمية ٢/ ٣٨١، وانظر نهاية الإقدام، ص١٠٩.

(٤) بيان تلبيس الجهمية ٢/ ٣٨٤. نقلاً عن كتاب الإدراكات للجويني.

(٥) هو العلم الذي يرد ويهجم على القلب من الغيب من غير تعمّل من العبد، كالأمور البدهية. انظر: معجم اصطلاحات الصوفية، تصنيف عبد الرزاق الكاشاني. ص٦٤، ٧٢.

الإله لا يصح العلم بها فإنه سبحانه وتعالى يعلم حقيقة نفسه، وليس للمقدور الممكن من مزايا العقول عندنا موقف ينتهي إليه، ولا يمتنع في قضية العقل مزية لو وجدت لاقتضت العلم بحقيقة الإله" [١].

وما ذكره إمام الحرمين يبين أنه يمتنع وجود من غير تميز واختصاص بصفة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) معلقاً على كلام الجويني: "المقصود هنا أنه بيَّنَ امتناع أن يكون وجوده مرسلاً وهو المطلق من غير اختصاص بصفة تميزه عن غيره وأنه يعلم تلك الحقيقة، وجوَّز أن يعلمَها العبَادُ"[٢].

وعلّل الرازي (٦٠٦ هـ) وغيره قول القائلين بأخص وصف: بأن الذوات متساوية فلا بدَّ من صفة تتميز بها ذات الله سبحانه عن غيرها لأجلها يصلح للإلهية، والتَّمْيِيز بَين الذوات غير حَاصِل بِمَا يتخيل من الْأُمُور السلبية النفيية[٣]، "وحقيقة الإلهية هي أن تكون ذات أزلية موصوفة بتلك الصفات"[٤].

أما الشهرستاني فقد جعل هذه المسألة مترتبة على أنه تعالى لا يجوز أن يتصف بصفة زائدة على الصفات الذاتية، فهل يجوز للباري سبحانه أخص

---

(١) انظر بيان تلبيس الجهمية، ٢/٣٨٠-٣٨١. وانظر: كتاب الأربعين للرازي، ١/٣١١، ولباب الأربعين، ص٢١٨، حيث تساءل فقال: وهل يمكن أن تصير معلومة؟

(٢) بيان تلبيس الجهمية ٢/٣٨١.

(٣) انظر: الأربعين، ١/١٣٨ للرازي، ولباب الأربعين، ص١٠٩، وغاية المرام في علم الكلام، للآمدي، ص ١٣٤،

(٤) نهاية الإقدام، ص١٨١.

وصف لا ندركه[1]؟

وأما ابن التلمساني[2] في شرح معالم أصول الدين، فجعل مسألة معرفة أخص وصف فرعاً عن معرفة حقيقة الباري سبحانه، فمن "زعم أن حقيقته يصح أن تكون معلومة اختلفوا في أخص وصفه تعالى"[3].

وفيما يظهر أن تعميمه هذا ليس على إطلاقه، فقد تقدم أن إمام الحرمين يقول بأخص وصف إلا أنه لا يُعلم مع جواز معرفته عقلاً، وكذلك نقل الشهرستاني عن بعض الأشاعرة أن له أخص وصف الإلهية لا ندركه[4].

وبهذا يُعلم أنّ كثيراً من المتكلمين المعتزلة والأشعرية أجاز أنْ يوصف الله بأخصّ وصف، ولكنَّ بعضَهُم لم يعيّنْ هذا الوصف الأخصَّ لصعوبة ذلك.

المطلب الثاني: في المانعين من اتصاف الله سبحانه بأخص وصف.

ذهبت طائفة من أهل الكلام إلى المنع من وصف الله بذلك، فقالوا: ليس له سبحانه أخص وصف؛ لأنه بذاته مباين لجميع المخلوقات.

وأشار الشهرستاني إلى ذلك حينما حكى اختلاف أصحابه الأشاعرة "فقال بعضهم: ليس له أخص وصف، ولا يجوز أن يكون، لأنه بذاته وصفاته تميّزَ عن ذوات المخلوقات وصفاتها، من حيث إن ذاته لا حدّ لها زماناً ومكاناً،

---

(١) انظر نهاية الإقدام ص١٠٨.

(٢) شرف الدين عبد الله بن محمد الفهري المصري، المعروف بابن التلمساني، كان عالماً بالفقه وأصوله وأصول الدين، كان ذكياً فصيحاً، تصدر للإقراء بمصر، وانتفع به الناس، (ت ٦٥٨هـ)، انظر ترجمته طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، ٢/١٠٧.

(٣) شرح معالم أصول الدين، ص٤١٧.

(٤) انظر نهاية الإقدام، ص١٠٨.

ولا تقبل الانقسام فعلًا ووهماً، بخلاف ذوات المخلوقات؛ وصفاتُه[1] غير متناهية في التعلق بالمتعلقات ولو كان الغرض أن يتحقق أخص وصف به يقع التميُّزُ فقد وقع التميُّزُ بما ذكرناه، فلا أخص سوى ما عرفناه"[2]، ثم يختم الشهرستاني المسألة بقوله: "وتصور الأخص من محارات العقول"[3].

ونحوه ما ذكره الآمدي عنهم وبمثل خاتمته ختم، فقال: "قال بَعضهم: إِن استدعاء التَّمْيِيز بالوصف الْأَخَص إِنَّمَا يكون عند الاشتراك بين الذوات، والباري تعالى مباين بِذَاتِهِ لجَمِيع مخلوقاته، وَأَنه لَيْسَ بمجانس لها وإِلَّا للَزِمَ أَن يشاركها فِي كَونهَا جَوَاهِر وأعراضا وكل ذَلِك محال.. وَهُوَ الأغوص[4].

ولذلك نجد من نسب للأشاعرة التوقف في هذه المسألة[5].

وذهب الرازي إلى أنه سبحانه مخالف لخلقه لذاته المخصوصة لا لصفة اختص بها دون المحدثات[6].

بهذا يتبيّن أن من كبار الأشعرية من يمنع أن يتصف الله بأخص وصف، لأن الله سبحانه مخالف لخلقه لذاته لا لصفاته، ولأن ذاته لا حدّ لها زماناً ومكاناً، ولا تقبل الانقسام فعلاً ووهماً، بخلاف ذوات المخلوقات.

---

(١) كذا عند ابن تيمية: درء التعارض، ٣/ ٣٧٧، وأما في المطبوع من نهاية الإقدام (ذوات المخلوقين وصفاتها فإنهما غير متناهية إلخ) ولعل الصواب ما أثبت من نسخة شيخ الإسلام رحمه الله.

(٢) نهاية الإقدام، ص ١٠٨.

(٣) نهاية الاقدام، ص١٠٩، وانظر درء تعارض العقل والنقل، ٣٧٨/٣.

(٤) غاية المرام في علم الكلام (ص: ١٣٤-١٣٥)

(٥) انظر: حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع (٤٥٧/٢)

(٦) كتاب الأربعين في أصول الدين، للرازي (١٤٠/١)

وإذا عرفنا أن هناك خلافاً بين المتكلمين في إثبات أخص وصف لله تعالى، فسيكون الحديث فيما يلي عن القائلين بإثبات أخص وصف، وأثره في المسائل العقدية، والله تعالى الموفق وحده.

المبحث الثاني: في تحديد أخص وصف الإله تعالى عند المتكلمين، وأثره في الانحراف العقدي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحديد أخص وصف الإله عند المعتزلة، وأثره في الانحراف العقدي، وفيه ثلاث مسائل.

المسألة الأولى: تحديد أخص وصف الإله عند المعتزلة.

تعددت أقوال المعتزلة في تحديد أخص وصف، لكن المشهور عنهم أن أخصّ وصف الإله عندهم هو "القِدم" [١]، ولأجل ذلك ينسب كثير من العلماء هذا القول لهم من غير ذكر لسائر أقوالهم في المسألة[٢]، لكن الصحيح في ذلك أنه قول قدماء المعتزلة[٣] كما ذكر ذلك أبو المعالي الجويني رحمه الله (ت٤٧٨هـ)، ونسب الإمام ابن تيمية رحمه الله ذلك لجمهورهم، وأكثر شيوخهم[٤]. والشيعة توافقهم على أن أخص وصف الرب هو القِدم[٥]، ولم يقولوا بالصفات الزائدة القديمة.

إلا أن القائلين بالأحوال منهم أثبتوا لله تعالى أحوالاً أربعةً، هي: العالِمية والقادِرية والحييَّة والموجودية، وزعموا أنها ثابتة في الأزل مع الذات، إلا أن أبا

---

(١) انظر: انظر: شرح الأصول الخمسة، ص١٨١، وفضل الاعتزال، ص٣٤٧، والإشارة في علم الكلام للفخر الرازي، ص٢٦٧

(٢) مجموع الفتاوى ٧٠/٣، ودرء التعارض ٤٩/٥ – ٥٠.

(٣) انظر بيان تلبس الجهمية، ٣٧٨/٢.

(٤) انظر التدمرية، ص١١٨، ودرء تعارض العقل والنقل (٥/ ٤٦)

(٥) منهاج السنة النبوية (٢/ ٦٠٠)

هاشم زاد حالة خامسة هي علة للأربعة مميزة للذات هي: الإلهية[1].

ونقل شيخ الإسلام عن أبي هاشم مذهبه في ذلك فقال: "أخص وصف الإله به حالٌ[2] هو عليها يوجب كونه حيًّا عالِمًا قادرًا" [3].

وقال الرازي: "وزعم أبو هاشم أنها صفة تقتضي لذاتها صفات أربعة: "الموجودية والعالِمية والقادرية والحيية"[4]. وقال بعضهم أخصّ وصفٍ: حقيقته وجوب وجوده[5].

جاء في شرح الأصول الخمسة في تعريف "القديم": "اعلم أن القديم في أصل اللغة هو ما تقادم وجوده، ولهذا يقال: بناء قديم، ورسم قديم، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ [يس: ٣٩] وأما في اصطلاح المتكلمين، فهو ما لا أول لوجوده، والله تعالى هو الموجود الذي لا أول لوجوده، ولذلك وصفناه بالقدم" [6].

---

(١) انظر شرح المقاصد ٢/ ٩.

(٢) الحال مفرد أحوال وهي: "واسطة بين الموجود والمعدوم، وهي صفة لا موجودة ولا معدومة، لكنها قائمة بموجود كالعالِمية، وهي النسبة بين العالم والمعلوم" الكليات، ص٣١٢.

(٣) بيان تلبيس الجهمية، ٣٧٩/٢، وانظر مقدمات المراشد، ص١٢٨. ونقل عنه مؤلفه أبو خميرة السبتي: أنه تناقض وقال بأن القِدم أخص وصف للإله. انظر مقدمات المراشد إلى علم العقائد، ص١٢٨، لأبي خمير السبتي.

(٤) الأربعين في أصول الدين للرازي، ١٣٨/١، ولباب الأربعين في أصول الدين، للأرموي، ص١٠٩

(٥) بيان تلبيس الجهمية، ٣٧٩/٢.

(٦) شرح الأصول الخمسة/ ص١٨١.

المسألة الثانية: أثر قول المعتزلة على الانحراف العقدي:

يظهر أثر قول بأنّ أخص وصف الإله هو (القِدم) في نفيهم للصفات، فإنهم لا يثبتون له صفة قديمة لامتناع المشاركة في أخص وصفه، لأن الاشتراك في هذه الصفة يوجب التماثل واشتراك القديم والحادث في الصفة، فأردتهم ظنونهم في نفي التشبيه إلى التعطيل[1] فَنَفَوْا عن الله تعالى صفاتِهِ، "وقالوا: لو كان لله تعالى صفات قديمة لكان كل واحدةٍ منها إلهاً"[2]؛ لأن القِدم صفة من صفات النفس، كالسَّوادِ لما كان سواداً لذاته، وجب في كل ما شاركه في كونه سواداً أن يكون مثلاً له، فاشتراك الصفات في القديم يوجب الاشتراك في سائر صفات النفس، والاشتراك فيها يوجب التماثل[3]، "لأنه تعالى لو كان يستحق هذه الصفات لمعان قديمة؛ وقد ثبت أن القديم إنما يخالف مخالفه بكونه قديماً[4]، وثبت أن الصفة التي تقع بها المخالفة عند الافتراق، بها تقع المماثلة عند الاتفاق وذلك يوجب أن تكون هذه المعاني مثلاً لله تعالى "[5].

فنفوا لأجل ذلك أن يكون الله تعالى عالماً بعلم، وقادراً بقدرة، وحياً بحياة[6]،

---

(١) انظر الشامل في أصول الدين للجويني، ١٨٨، والرد على البكري، ص١٢٨

(٢) الإشارة في علم الكلام للرازي، ص٢٦٧، وانظر: الغنية في أصول الدين للمتولي، ص٩٣.

(٣) انظر شرح الأصول الخمسة، ص٤٤٧.

(٤) انظر فضل الاعتزال، ص٣٤٧.

(٥) شرح الأصول الخمسة، ص١٩٥

(٦) ذهب بعض الماتريدية إلى تجنب هذه اللفظة كيلا يتوهم أن العلم والقدرة كالآلة، فقالوا: عالم وله علم، وبعضهم قال: علمه قائم بذاته، واختار الأشعري أن علمه موجود بذاته، قال: لأن لفظة القيام في الصفات مجاز، ولفظة الوجود حقيقة، وتفسيره: أنه لا يتوهم وجوده بدون الذات، ويتوهم وجود الذات بدون الصفة. انظر: الكفاية في الهداية لنور الدين الصابوني (ت٥٨٠)، ص١٠٢.

بل قالوا : عالم لذاته، وقادر لذاته، وحي لذاته[1].

ويقولون: إنّ كل من أثبت لله صفة قديمة فهو مشبِّه ممثِّل، فمن قال: إن لله علما قديمًا، أو قدرة قديمة، كان عندهم مشبهًا ممثلا، لأن «القِدم» عند جمهورهم هو أخص وصف الإله، فمن أثبت لله صفة قديمة فقد أثبت له مِثْلا قديمًا، ويسمونه ممثلاً بهذا الاعتبار[2].

لذلك شنع المعتزلة على من أثبت هذه الصفات لمعانٍ قديمة أزلية، كما في شرح الأصول الخمسة: "وعند الكلابية أنه تعالى يستحق هذه الصفات لمعانٍ أزلية، وأراد بالأزلي القديم، إلا أنه لما رأى المسلمين متفقين على أنه لا قديم مع الله تعالى لم يتجاسر على إطلاق القول بذلك.

ثم نبغ الأشعري، وأطلق القول بأنه تعالى يستحق هذه الصفات لمعانٍ قديمة، لوقاحته وقلة مبالاته بالإسلام والمسلمين"[3].

ومما يدل على شدة إشكالية مسألة القِدم، وتعدّد القدماء، وشدّة سطوة المعتزلة على المخالف فيها، ما ذكره شيخ الإسلام رحمه الله من اختلاف الصفاتية[4] في ذكر الصفات، فمن "هؤلاء الصفاتية من لا يقول في الصفات: إنها قديمة، بل يقول: الرب بصفاته قديم؛ ومنهم من يقول: هو قديم وصفته

(١) انظر شرح الأصول الخمسة، ص١٧٧، ١٨٢، ١٨٣، وفضل الاعتزال، ص٣٤٧.

(٢) انظر التدمرية، ص: ١١٨، ومجموع الفتاوى ٣/ ٧٠.

(٣) شرح الأصول الخمسة، ص١٨٣.

(٤) الصفاتية: هم من سوى الجهمية والمعتزلة ممن أثبتوا الصفات كأهل السنة والحديث، أو بعضها كالكلابية والأشعرية، انظر: الملل والنحل ٣١/١، وسيأتي هذا المفهوم من كلام شيخ الإسلام رحمه الله.

قديمة، ولا يقول: هو وصفاته قديمان؛ ومنهم من يقول: هو وصفاته قديمان، ولكن يقول: ذلك لا يقتضي مشاركة الصفة له في شيء من خصائصه"[١].

وكلام المعتزلة في "منازعيهم فيه من التحريف والمجازفة والشناعة بغير حق ما يتبين لمن تأمله مثل تشنيعهم على أهل الإثبات بأنكم تقولون بتعدد القديم . والقديم لفظ مجمل . يوهمون به بعض الناس أنهم يقولون بتعدد الآلهة"[٢]، وصار "كثير من الناس يحترزون عن إطلاق لفظ القديم على الموصوف والصفة جميعاً وإن كانوا يطلقون ذلك على أحدهما عند الانفراد وهذه طريقة ابن كلاب وأكثر أئمة متكلمي الصفاتية وعلى هذا جرى كلام أبي الحسن التميمي[٣] والخطابي (٣٨٨هـ) وغيرهما ممن سلك هذا المسلك"[٤].

بل إن سليمان بن جرير[٥] ومن وافقه من الصفاتية يقولون: إن الله تعالى يستحق هذه الصفات لمعانٍ لا توصف بالوجود ولا بالعدم، ولا بالحدوث ولا بالقدم[٦].

(١) التدمرية، ص١١٨.

(٢) انظر درء تعارض العقل والنقل (٥/ ٤٦)

(٣) عبد العزيز بن الحارث بن أسد أبو الحسن التميمي، شيخ الحنابلة، ولد سنة ٣١٧هـ وصحب أبا القاسم الخِرقي وأبا بكر عبد العزيز، وصنف في الأصول والفروع والفرائض، له أولاد علماء: أبو الفضل وأبو الفرج، قيل: إنه حجّ ثلاثاً وعشرين حجة، توفي سنة ٣٧١هـ انظر: طبقات الحنابلة ١٣٩/٢ .سير أعلام النبلاء ٢٩٩/١٦ .والمقصد الأرشد ١٢٧/٢.

(٤) درء تعارض العقل والنقل، ٤٧/٥.

(٥) سليمان بن جرير أحد الشيعة الزيدية، رأس الفرقة السليمانية، لم يكفر من الخلفاء إلا عثمان رضي الله عنه، لما أحدث من أمور بزعمه، قال ابن حجر: فكفره أهل السنة بتكفير عثمان. مقالات الإسلاميين، ٦٨/١، ولسان الميزان، ١٣٥/٤.

(٦) انظر شرح الأصول الخمسة، ص ١٨٣.

المسألة الثالثة: الاعتراضات على قول المعتزلة:

اعترض على مذهب المعتزلة بعدة اعتراضات:

الاعتراض على قول أبي هاشم بأنه: "حالٌ هو عليها يوجب كونه حيًّا عالمًا قادرًا"(١)، أو بتعبير آخر: هو صفة تقتضي لذاتها أربع صفات: "الموجودية والقادرية والعالِمية والحيية"(٢)، وهي حالة خامسة هي علة للأربعة مميزة للذات؛ اعترض عليه الجويني بقوله: "فهذا قول مبهم لا بيان"(٣).

قلت: وجه إبهامه، أنَّ الصفة وهي الأحوال عند أبي هاشم ومتبعيه: لا موجودة، ولا معدومة، ولا هي أشياء، ولا توصف بصفة ما، ولا بكونها معلومة أو مجهولة(٤)، وهذا ضعيف لوجوه:

١/ أن الحكم على هذه الصفة بأنها غير معلومة يقتضي تصورها، وهذا علم.

٢/ الحكم عليها بكون الذات موصوفة بها يستدعي تصورها.

٣/ أنهم يميزون بين الصفة المسماة بالعالِمية والمسماة بالقادرية، ويقولون باعتبار صفة القادرية: يصح الإيجاد، وباعتبار صفة العالمية: الاتقان، فكل ذلك يقتضي تصورها(٥). وهذا ينافي كونها لا معلومة ولا مجهولة.

---

(١) بيان تلبيس الجهمية، ٢/٣٧٩.

(٢) لباب الأربعين في أصول الدين، لأبي الثناء محمد بن أبي بكر الأرموي، ص١٠٩

(٣) بيان تلبيس الجهمية، ٢/٣٧٩

(٤) انظر الشامل للجويني، ١٢٧، ونهاية الإقدام، ص١٣٣، ولباب الأربعين، ص١٦٢، وفي نهاية الإقدام، قال: عند ابن الجبائي ليست معلومة على حيالها، وإنما تعلم مع الذات.

(٥) انظر لباب الأربعين، ص١٦٢.

قال أبو خمير السبتي[1] في معرض رده على أبي هاشم: التزام ادّعاء حالة مجهولة تنقض عليه مذهبه من ثلاثة أوجه:

أحدها: أثبت تعليل الواجب بعدما أنكره[2].

والثاني: قوله: إنها أخص صفاته تعالى بعدما زعم أن القِدم أخص صفاته.

والثالث: إثباته الأحوال معانٍ مع قوله: إنها لا تعلم" انتهى[3]، قلت: وبعض هذه الردود يلتقي مع النقاط الثلاث السالفات.

واعترض على المعتزلة القائلين بأن "القِدم أخص وصف" بعدة اعتراضات، فمن ذلك:

١. المنع وعدم التسليم لهم:

نقل شيخ الإسلام نقض مثبتة الصفات للمعتزلة بأنهم "لا يوافقونهم على هذا، بل يقولون: أخصّ وصفِهِ حقيقةُ ما لا يتصفُ بهِ غيرُهُ، مثل كونه رب العالمين، وأنه بكل شيء عليم، وأنه على كل شيء قدير، وأنه إله واحد، ونحو ذلك، والصفة لا توصف بشيء من ذلك"[4].

٢. وأما الرازي فيبطل ذلك بطريقة أخرى فيقول: "هذا باطل، لأنه يحسن أن يقال: يا إله الخلق، ولا يحسن أن يقال: يا قديم الخلق" [5].

---

(١) علي بن خمير أبو الحسن السبتي من سبتة في المغرب العربي، فقيه مالكي أصولي ، شاعر لغوي، توفي سنة ٦١٤هـ ، انظر ترجمته: قلائد الجمان: ج ٤/ ٢٨٠

(٢) يعني قوله: "بحالة خامسة" هي علّة للأحوال الأربعة مميزة للذات، والله أعلم.

(٣) مقدمات المراشد، ١٢٨.

(٤) التدمرية، ص١١٨، وانظر تقريب التدمرية لا بن عثيمين، ص٨٩.

(٥) الإشارة في علم الكلام، ص٢٦٧.

٣. القول ببطلان الأحوال:

يذهب أبو المعالي الجويني في إبطال قولهم: إن الاشتراك بأخص الأوصاف ـ وهو القدم ـ يوجب التشبيه والاشتراك في الأعم، بإبطال الأحوال، فيقول:

"فأما الرد على الصائرين إلى أن المِثْلَيْن هما المجتمعان في أخصِّ الأوصاف فمن أوجه:

أقربها: أن ننفي الأحوال، ونحيل ثبوت وصف ليس بموجود ولا بمعدوم، ويسهل مدرك ذلك رداً على المعتزلة، فإنَّ مَنْ قال بالأحوال منهم لم يصفها بكونها معلومة ولا مجهولة !! وهذا خروج عن قضية العقل، فإذا بان انتفاءُ الأحوالِ رتَّبْنا عليه غرَضَنا وقلْنا: إنما السواد ثابتٌ واحد، وليست له صفات زائدة عليه يتصف بعضها بأنها الأعم وبعضها بأنها الأخص، فقد بطل المصير إلى الأخص على بطلان الأحوال بطلاناً ظاهراً"[1].

ويقرر نحوه الشهرستاني ثم يختم بقوله عن الجبائي (٣٠٣هـ): " وعند الجبائي أخص وصف الباري تعالى هو القِدم، والاشتراك في الأخص يوجب الاشتراك في الأعم. وليت شعري! كيف يمكنه إثبات الاشتراك والافتراق، والعموم والخصوص حقيقة وهو من نفاة الأحوال؟[2] فأما على مذهب أبي هاشم فلعمري هو مُطّرِد، غير أن القِدم إذا بحث عن حقيقته رجع إلى نفي الأولية، والنفي يستحيل أن يكون أخص وصف الباري"[3].

---

(١) انظر الشامل، ص: ٢٩٦-٢٦٧.

(٢) انظر نهاية الإقدام، ص١٣٣، والشامل، ص٢٩٤، ٢٩٦ وما بعدها.

(٣) الملل والنحل، ص ٨٣/١. مؤسسة الحلبي.

٤. بيان تناقضهم:

وهذا ما بيّنه الآمدي في قولهم: "المعدوم شيء" فيقول:

"وَمَا قيل: من أَن الْقِدَم أخص وصف الإلهية فَإِن أُرِيد بِهِ أَنه خَاص بِاللَّه تعالى على وَجه لَا يُشَارِكهُ غَيره من الموجودات فِيهِ فَلَا مرية فِيهِ، وَإِن أُريد به أنه غير مُتَصَوّر أَن يعم شَيْئَيْنِ وَلَو كَانَا داخلين فِي مَدلُول اسْم الإلهية فَكفى بِهِ فِي الْإِبْطَال كونه مصادرة على المطلوب، وَهُوَ لَا محَالة أَشد مناقضة لمِذْهَب الْخصم إِن كَانَ مِمَّن يعْتَرف بِكَوْن الْمَعْدُوم شَيْئا وَأَنه ذَات ثَابِتَة فِي الْقِدَم فِي حالة الْعَدَم على مَا لَا يخفى"[1]، أي لزمهم التشبيه، وهذا نقض لمذهبهم، أو يلزمهم أنّ الاشتراك في الأخص لا يلزم منه الاشتراك في الأعم؛ يوضحه نقض الجويني: "ونحن نريكم من تناقضاتكم ما يخالف ذلك وينقضه، وذلك أنكم زعمتم أن الجوهر المعدوم مثل الجوهر الموجود، وقد اختلفا، إذ الجوهر الموجود يجب له التحيّز، وكذلك الموجود يقبل الأَعراض بخلاف المعدوم؛ وهما مثلان، وكذلك إرادة الباري تعالى على أصلكم تماثل إرادة الواحد منّا إذا تعلقا بمتعلق واحد، مع مصيرهم إلى القول باستحالة قيام إرادة الله تعالى بمحلّ، واستحالة قيام إرادتنا لا بمحلٍّ، فقد أريناهم قضية أصولهم مجتمعَين في الأخص مختلفَيْن في بعض الأوصاف"[2].

وأما الرد عليهم في قولهم هذا وما ألزموا به الصفاتية من تعدد القدماء، فتنوعت ردودهم عليهم، وألزموهم في المقابل بإلزامات أخرى:

---

(١) غاية المرام (ص٧٣)

(٢) الشامل في أصول الدين، ص٣٠٠.

بأنه: "لو كان معنى الإله أنه قديم، لزم أن مَنِ اعتقد قِدَم الأَجسامِ أنْ يعتقدَ كونَها إِلهاً، ومعلوم أن الدَّهرية يعتقدون قِدَمَها، ولا يعتقدونها آلهة"(١).

ويقال: القِدم الذي هو من خصائصِهِ هو قِدَم القائم بنفسه، وكذلك وجوبه الذي هو وجوب وجود القائم بنفسه ونحو ذلك.

وأما الصفات التي لا تقوم إلا به؛ فإن قيل بقدمها أو وجوبها فلا ريب أنها ليست قائمة بنفسها بل لا تقوم إلا بالموصوف.

وحقيقة الأمر أن القديم الواجب بنفسه هو الذات المستلزمة لصفات الكمال، وأما ذات مجردة عن هذه الصفات أو صفات مجردة عنها فلا وجود لها فضلا عن أن تكون واجبة بنفسها أو قديمة(٢).

والمعتزلة حينما قالوا: أخص صفات الرب أن يكون قديماً فلا تكون له صفة قديمة لئلا يكون في الوجود قديمان؛ هي عبارة موهمة فيظنّ الظانُّ أن أهل الإثبات للأسماء والصفات أثبتوا إلهين قديمين وهم إنما أثبتوا إلها واحدا لا إله إلا هو، وهو موصوف بصفاته التي يستحقها وهو سبحانه قديم بصفاته القديمة، والصفة القديمة لا يجب أن تكون مثل الموصوف القديم، ولا تكونُ إلهاً، كما أن صفة الإنسان المحدث لا يجب أن تكون مثل الموصوف المحدث، ولا تكون إنساناً، وكذلك صفة النبي صلى الله عليه وسلم لا يجب أن تكون نبياً، والتعدد الممتنع في القديم هو تعدد الإله القائم بنفسه، لا تعدد الصفة القديمة في

---

(١) الإشارة في علم الكلام، ص٢٦٧.

(٢) انظر درء التعارض، ٤٦/٥

القديم[1].

وأيضاً فإن مَنْ يعتقد أنّ الصفاتِ قديمة، يقول: "ذلك لا يقتضي مشاركة الصفة له في شيء من خصائصه، فإن القِدم ليس من خصائص الذات المجردة، بل هو من خصائص الذات الموصوفة بصفات، وإلا فالذات المجردة لا وجود لها عندهم، فضلاً عن أن تختص بالقِدم، وقد يقولون: الذات متصفة بالقدم والصفات متصفة بالقدم وليست الصفات إلهًا ولا ربًّا، كما أن النبي محدَث وصفاته محدَثة، وليست صفاته نبيًا[2].

وتشنيع المعتزلة على مخالفهم بغير حق بيّن لمن تأمله، مثل تشنيعهم على أهل الإثبات بأنكم تقولون بتعدد القديم، والحقّ أن القديم "لفظ مجمل" يوهمون به بعض الناس أنهم يقولون بتعدد الآلهة، لا سيما مع قول أكثر شيوخهم كالجبائي ومن قبله إن أخص وصف الرب هو القدم وإن الاشتراك فيه يوجب التماثل فلو شاركت الصفة الموصوف في القدم لكانت مثله، وهذا وإن كان في غاية الفساد فإن خصائص الرب التي لا يوصف بها غيره كثيرة مثل كونه رب العالمين وأنه بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير وأنه الحي القيوم القائم بنفسه القديم الواجب الوجود المقيم لكل ما سواه ونحو ذلك من الخصائص التي لا تشركه فيها صفة ولا غيرها، فيقال: القِدم الذي هو من خصائصه هو قِدمُ القائم بنفسه، وكذلك وجوبه الذي هو وجوب وجود القائم بنفسه ونحو ذلك.

---

(١) انظر الصفدية ٢/٢٢٧-٢٢٨.

(٢) انظر التدمرية، ص١١٨

وأما الصفات التي لا تقوم إلا به، فإنْ قيل بقدمها أو وجوبها فلا ريب أنها ليست قائمة بنفسها بل لا تقوم إلا بالموصوف.

وحقيقة الأمر أن القديم الواجب بنفسه هو الذات المستلزمة لصفات الكمال، وأمّا ذات مجردة عن هذه الصفات أو صفات مجردة عنها؛ فلا وجود لها فضلاً عن أن تكون واجبة بنفسها أو قديمة[1].

---

(١) انظر: درء تعارض العقل والنقل (٥/٤٦ـ ٤٧)

المطلب الثاني : تحديد أخص وصف الإله عند الأشعرية، وأثره في الانحراف العقدي، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: في تحديد أخص وصف الإله عند الأشعرية.

ذهب أبو الحسن الأشعري وتبعه قوم من أصحابه إلى أنّ أخص وصفٍ لله سبحانه هو القدرة على اختراع الأعيان، وخالف بعضهم في ذلك(١).

قال الشهرستاني: "صار أبو الحسن رحمه الله إلى إن أخص وصف الإله هو القدرة على الاختراع فلا يشاركه فيه غيرُه، ومن أثبتَ فيهِ شركة فقد أثبت إلهين"(٢).

وقد ساق الجويني خلافاً آخر فقال: "وأما أصحابنا فقال بعضهم: حقيقته: تقدسه عن مناسبة الحوادث في جهات الاتصالات، وقال بعضهم: حقيقته غناه، وقال بعضهم: حقيقته قيامه بنفسه بلا نهاية".

قال: "وهذه العبارات تشير إلى نفي الحاجة، وقال أبو الأستاذ إسحاق الإسفراييني (٤١٨هـ)(٣): "حقيقة الإله صفة تامة اقتضت له التنزه عن مناسبة الحدثان".

---

(١) انظر: أصول الدين للبغدادي، ص١٢٣.

(٢) نهاية الأقدام في علم الكلام ص٩١، وانظر: الاستغاثة في الرد على البكري، ص١٢٨.

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران، أبو إسحاق الإسفراييني الأصولي الشافعي، ارتحل في الحديث وسمع منه البيهقي وأبو القاسم القشيري، وأبو الطيب الطبري، توفي بنيسابور سنة ٤١٨هـ، انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧/٣٥٣-٣٥٦، وطبقات الشافعية للسبكي ٤/٢٥٦-٢٦٢.

قال أبو المعالي: "وهذا أيضًا فيه إبهام لأنه يلقى من صفة النفي إثباتًا"[١]، وهذا ما سبقت الإشارة إليه أن أخص وصف ينبغي أن يكون صفة ثبوتية لا سلبية، وأن مَن جعل أخصَّ وصفٍ تنزهَهُ عن النقائص أو وصفَهُ بالسلوب ففي قوله إبهام، بخلاف من أثبت وصفاً لله تعالى زائداً اختص به عن سائر خلقه. فأبو الحسن ومن تبعه جعلوا ذلك صفة، وغيرهم قال: إنه يستحق هذا الوصف لذاته[٢].

وتفسير الأشعري ومن تبعه الإله بالقادر على الاختراع، وأنه أخص وصف الإله: فيه عدة محاذير سأتكلم عنها في المسألة الآتية إن شاء الله تعالى.

---

(١) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (٢/ ٣٨٠)

(٢) انظر أصول الدين، للبغدادي، ص١٢٣.

المسألة الثانية: أثر قول أبي الحسن الأشعري ومن تبعه في الانحراف العقدي.

هناك إشكال كبير في تفسير الإله بالقادر على الاختراع، حيث إنه تفسير يخالف أصل المعنى اللغوي لكلمة "الإله"، فالبغدادي يقول: "واختلف أصحابنا – يعني الأشاعرة – في معنى الإله، فمنهم من قال: إنه مشتق من الإلهية وهي قدرته على اختراع الأعيان. وهو اختيار أبي الحسن الأشعري"(١) ومثله قال الرازي في كتاب الإشارة، حيث قال: الفصل الرابع في "تفسير الإله"، ثم قال: فاكتفينا ههنا بإشارة وجيزة إلى تفسير لفظ الإله، لغرض يتعلق بالصفات"، ثم قرر: أن الإله هو القادر على الاختراع(٢).

فهذا ما أوردوه في معنى الإله، حيث فسروا معنى الإله بما يدل عليه معنى الرب، من القدرة على الاختراع، أو معنى يفيد تفرد ذاته بالغنى، أو بمخالفة خلقه، ولا شك أن هذا مما يختص الله به، ولكنهم تركوا ما دلت عليه المعاني اللغوية مِنْ أنَّ الإلهَ مَنْ تألهُهُ القلوب وتعبدُهُ وتحبه وتتذلل له، ويفزعون إليه فيما يصيبهم وما ينوبهم (٣) وما فسروا به الإله هو أليق بتفسير كلمة الرب والمدبر، أو بما يرجع إلى معرفة ذاته دون معرفة حقِّه على العباد.

---

(١) أصول الدين للبغدادي، ص١٢٣.

(٢) انظر الإشارة في أصول الكلام، للرازي، ص٢٦٧-٢٦٨

(٣) انظر تهذيب اللغة، ٦/ ٢٢٤. وجاء في الصحاح للجوهري (ص٥١): ألَه ـ بالفتح ـ إلاهة، أي عبد عبادةً، ...ومنه قولنا "الله" وأصله: إلاه على فِعال، بمعنى مفعول، لأنه مألوه أي معبود"

وهذا التفسير الأشهر عند الأشاعرة: " لا قادر على الاختراع إلا الله"، وإن كان صحيحاً في حق الله تعالى، إلا أنه قطعاً ليس المراد من معنى " لا إله الا الله"، فهو تفسير قاصر، ولا شك أن من يستحق العبادة ينبغي أن يتصف بالقدرة على الاختراع أو الغنى والتنزه عن مشابهة الخلق، وإنما استحق العبادة لكونه مختصاً بالقدرة على الخلق، "ولا يكون إلهاً حتى يكون معبوداً، وحتى يكون لعابده خالقاً ورازقاً ومدبراً، وعليه مقتدراً"[(١)] وليس الحق الذي في هذا المعنى هو معنى كلمة التوحيد، وليس هو الغاية التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم، بل التوحيد الذي أمر به يتضمن الحق الذي في هذا الكلام وزيادة أخرى.

وفيما يلي ذكر لعدة محذورات ترتبت على تفسير (لا إله إلا الله) بـ " لا قادر على الاختراع إلا الله":

١) دخول المشركين مع المسلمين في مفهوم "لا قادر على الاختراع إلا الله" بينما الفيصل بيننا وبين المشركين هو أن يكون معنى كلمة التوحيد " لا يستحق العبادة إلا الله" وهو الذي أنكره المشركون وتعجبوا منه واستكبروا عليه.

وذلك أن الرجل لو أقر بأنّ الله وحده خالقُ كلّ شيء . لم يكن موحداً، بل ولا مؤمناً حتى يشهد أن لا إله إلا الله، فيقرّ بأنّه وحدَهُ هو الإله المستحقُّ للعبادة، ويلتزم بعبادة الله وحده لا شريك له. لأن "الإله "هو المألوه المعبود – وهو اسم مفعول – الذي يستحق العبادة. وليس هو الإله بمعنى – اسم الفاعل

(١) تهذيب اللغة ٦/ ٢٢٣..٢٢٤

– الذي هو القادر على الاختراع[1]، وهناك من الأشاعرة من يفسرّ الإله بمعنى المعبود[2].

فإذا فَسَّر المفسِّرُ "الإله "بمعنى القادر على الاختراع واعتقد أن هذا المعنى هو أخصّ وصف الإله، جعل إثبات هذا هو الغاية في التوحيد — وهو ما يفعله من يفعله من متكلمة الصفاتية وهو المنقول عن أبي الحسن وأتباعه — وهذا تفسير وصف شيخُ الإسلام أصحابَه بأنَّهم "لم يعرفوا حقيقة التوحيد الذي بعث الله به رسوله صلي الله عليه وسلم، فإن مشركي العرب كانوا مقرين بأن الله وحده خالق كل شيء، وكانوا مع هذا مشركين. قال تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٦]، قال طائفة من السلف : "تسألهم من خلق السماوات والأرض؟ فيقولون: الله. وهم مع هذا يعبدون غيره، وقال تعالى: ﴿ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴾ [المؤمنون٨٤-٨٩]... فليس كلّ مَنْ أقرَّ بأنَّ الله تعالى ربُّ كلِّ شيء وخالقه يكون عابداً له دون ما سواه، داعياً له دون ما سواه، راجياً له خائفاً منه دون ما سواه، يوالي فيه ويعادي فيه، ويطيع رسله ويأمر بما أمر به، وينهى عما نهى عنه"[3].

(١) انظر: درء تعارض العقل والنقل، ٢٢٦/١.

(٢) انظر: تفسير البقاعي، المسمى نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٢٣٠/١٨، وفيض القدير، ١/ ١٤، للمناوي، والفواكه الدواني (٥/١، ١٧٣).شرح رسالة ابن أبي زيد للنفراوي.

(٣) درء تعارض العقل والنقل، ١/ ٢٢٦-٢٢٧، و ٣٧٧/٩.

فالمشركون لم يكونوا ينكرون أن (الإله) خالق قادر، بل ينكرون أن يكون هذا القادر الخالق مفرداً ومنفرداً بالعبادة، بدليل قوله تعالى: ﴿ أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ [ص:٥] فعجبهم أن يكون المعبود واحداً لا أن يكون الخالق واحداً، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الصافات: ٣٥] فهم يستكبرون عن هذه الكلمة التي تفيد حصر العبادة في الله سبحانه، وصرفها له وحده عز وجل، بخلاف ما لو قيل لهم: (لا خالق إلا الله) فإنهم يعترفون بذلك بدليل ما تقدم من آيات، ومما يدل على ذلك أيضاً قوله مقررًا لهم: ﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ [فاطر:٣] فلم يقولوا: هناك خالقٌ موجِدٌ من عدم غيرُ الله تعالى.

٢) أن في هذا مخالفةً للقرآن العظيم حيث سمّى الأصنام آلهة تعبد من دون الله، قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةًۢ ﴾ [الأحقاف: ٢٨]، والمشركون سمّوها آلهة واتخذوها من دونه، قال تعالى حاكياً عنهم: ﴿ أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ [ص:٥] فتسمية الإله بالضار النافع فقط خلاف ما نطق به القرآن من معتقد المشركين، وحينما قرر الرازي أن الإله بمعنى القادر على الاختراع أورد اعتراض المعتزلة بأن عبدة الأصنام يعتقدون إلهيتها مع علمهم بأنهم لا يقدرون على الاختراع، ففرّ من إلزامهم هذا فوقع في أمر خطير، فقال: "أكثر عبدة الأصنام لا يعتقدون فيها الإلهية، وإنما اتخذوها على صور الأنبياء متخذين إياها كالمحاريب المعظمة في المساجد، ومن اعتقد فيها الإلهية اعتقد أنها تضر وتنفع، ولذلك يتقربون إليها بالتضرع والابتهال"[1].

---

(١) انظر الإشارة في أصول الكلام، للرازي، ص٢٦٧-٢٦٨

قلت: بهذا التقرير يجعل أكثر المشركين على حسب قوله لم يتخذوا دون الله آلهة، وهذا مخالف لما ذكره الله عنهم بأنهم اتخذوا أصنامهم آلهة، سواء اعتقدوا بها مجرد الشفاعة والوسيلة أو اعتقدوا بها الضر والنفع.

قال شيخ الإسلام: "وعامة المشركين أقروا بأن الله خالق كل شيء، وأثبتوا الشفعاء الذين يشركونهم به، وجعلوا له أندادا. قال تعالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ۚ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَـٰعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الزمر:٤٣-٤٤]، وقال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَـٰٓؤُلَآءِ شُفَعَـٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ " [يونس: ١٨][١]. فكيف يعبدونهم وهم لم يتخذوهم آلهة؟! فأثبت الله لهم أنهم عبدوهم من دون الله، وأثبت أنهم سموهم آلهة، على عكس ما ذهب إليه الرازي أن أكثرهم لم يعتقد فيهم الإلهية.

٣) وقد ترتب على فهم الرازي وغيره من المحذورات: "بأن من اتخذهم شفعاء لم يتخذهم آلهة" ترتب عليه أن سرى هذا الفهم إلى كثير من المنتسبين للعلم فضلاً عن العوام.

"ولهذا كان أتباع هؤلاء من يسجد للشمس والقمر والكواكب ويدعوها، ويصوم وينسك لها ويتقرب إليها ثم يقول: إن هذا ليس بشرك، إنما الشرك إذا

---

(١) انظر (درء التعارض١/٢٢٦) وفتح المجيد (ص١٣)

اعتقدت أنها المدبرة لي، فإذا جعلتها سبباً وواسطة لم أكن مشركاً، ومن المعلوم بالاضطرار من دين الإسلام أن هذا شرك"[١].

٤) أنه أدى بهم ذلك إلى حشد الأدلة العقلية على إثبات وجود الله تعالى والكلام حول ما يجب له أو يجوز وما يمتنع عليه من الصفات، والتركيز عليها باعتبارها القضية المحورية – ولا شك أنها أسّ العقيدة، وركيزة الإيمان، إلا أن وجود الله سبحانه قضية فطرية، وعموم المخاطبين في القرآن كانوا يقرون به سبحانه – وإغفال الشطر الآخر من التوحيد وهو توحيد العبادة، الذي هو الغاية من إثبات الربوبية. وقد ترتب على طريقة الاستدلال لهذا النوع من التوحيد محاذير متعلقة بتوحيد الصفات.

٥) ومن المحاذير التي وقع فيها من قال: "الإله هو القادر على الاختراع" أن من أقرّ بهذا دون غيره فقد شهد أن لا إله إلا هو، فما قرّره هؤلاء النظار، وكذا طوائف من الصوفية هو شهود أن الله ربّ كلِّ شيء ومليكُهُ وخالِقُه، ويغيب العارف بموجوده عن وجوده، وبمشهوده عن شهوده، ويدخل في فناء توحيد الربوبية، دون شهود أمره. فوقعوا في التفريط في ذلك[٢].

٦) وترتب على ذلك أنهم حينما حصروا معنى التوحيد بالخالق القادر على الاختراع: أنهم عطلوا الأسباب وجعل ما يفعله الإنسان من باب الكسب[٣]،

---

(١) انظر درء التعارض (١/٢٢٦).

(٢) انظر الرسالة التدمرية، ص ١٨٥–١٨٨.

(٣) انظر: الاقتصاد في الاعتقاد، ص٢١٨، للغزالي. ولفظ الكسب أصبح لفظاً مجملاً يستعمل استعمالات صحيحة وأخرى باطلة، وأصبحت تعريفاته غامضة كذلك، وأكثرها غموضاً كسب الأشعري الذي يثبت فيه أن للعبد قدرة غير مؤثرة، وإنما حصل المقدور مقارناً لفعل العبد المختار

حيث يثبتون مع الكسب قدرة لا تأثير لها في المقدور، ولا يقع بها مقدور، بل وجودها وعدمها بالنسبة إليه سواء، وقرنت من غير تأثير فيه، وأن الأسباب غير مؤثرة، بل إن الله يخلق الشيء عند حصول السبب[١]، "وليس للأسباب العادية أي تأثير، فليست النار محرقة، ولا الأكل مشبعاً، ولا الماء مروياً، ولا السكين قاطعة بأنفسها، وإنما هي أسباب عادية يمكن تخلفها، والفاعل الموجد حقيقة هو الله تعالى عندها لا بها"[٢]، والعادة هي الكسب وكلاهما معناه اقتران شيء بشيء، والقول بتأثيرها شرك ينافي بزعمهم كون الله قادراً على الاختراع، بل يجعلون ذلك من باب التشبيه بفعل الله تعالى، وهذا خلاف التحقيق والصواب، الذي يدل عليه الكتاب والسنة وأقوال علماء السلف، وجمهور أهل السنة من أتباع الأئمة الأربعة وغيرهم، الذين يقولون: إنّهُ فاعلٌ حقيقةً[٣].

أو للسبب وليس بالسبب. ينظر: نهاية المبتدئين في أصول الدين، ص٤٠، لابن حمدان، وانظر لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية ١٤١/٢.

(١) انظر في ذلك مجموع الفتاوى، ٤٦٧/٨، ودرء تعارض العقل والنقل، ١٦٧/٩، وشفاء العليل، ص ٥٠-٥١، ولوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية، ١٣٩/٢ وما بعدها، ولوامع الأنوار البهية، ١٥٢/١، وقال السفاريني: ومن الأشعرية من يقول: قدرة العبد مؤثرة في صفة الفعل لا في أصله، كأبي بكر الباقلاني ومن وافقه" لوائح الأنوار السنية ١٤١/٢، وانظر شفاء العليل، ص٥٠.

(٢) كتاب الكفاية لذوي العناية، للشيخ عبد الباسط الفاخوري، ص٦. وانظر في الكسب والأقوال في تفسيره وتفسير أفعال العباد، شرح كتاب قواعد العقائد، من كتاب إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، ص ٣٢٣، لمرتضى الزبيدي.

(٣) انظر درء تعارض العقل والنقل ١٦٧/٩، والرد على البكري، ص١٢٨، وشفاء العليل، ص٥٢، ولوائح الأنوار السنية، ١٤٢/٢

٧) وكما ترتب على الكسب تعطيل الأسباب، وأنّ العبد ليس بفاعل حقيقة وهو كاسب حقيقة، وأن ما ينسب إلى العبد من فعل فهو مجازٌ في حقه[١]، حقيقة من ربه؛ ترتب أيضاً على هذا الفهم أن أجاز بعضهم دعاء غير الله تعالى والاستغاثة به، بدعوى أن الله تعالى هو الفاعل الحقيقي. وأن المدعو من دون الله ينسب له الفعل والإغاثة مجازاً، وليس حقيقة، وإنما المغيث الحقيقي هو الله سبحانه.

قال السبكي (٧٥٦ هـ) غفر الله له: "وأما الاستغاثة فهي طلب الغوث من خالقه وهو الله وحده، كقوله تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ ﴾ [الأنفال:٩] وتارة يطلب من يصح إسناده له على سبيل الكسب، ومن هذا النوع: الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم"[٢]، وقال : "فالله مستغاث، والغوث منه خلقاً وإيجاداً، والنبي صلى الله عليه وسلم مستغاث والغوث منه تسبباً وكسباً"[٣]، ومرة قال: "النوع الثالث: أن يطلب منه ذلك الأمر المقصود، بمعنى أنه صلى الله عليه وسلم قادر على التسبب بسؤاله ربه شفاعته إليه ... ولا يقصد الناس بسؤالهم ذلك إلا كون النبي صلى الله عليه وسلم سبباً وشافعاً"[٤].

---

(١) انظر : الاستغاثة في الرد على البكري، ص١٢٨، وقال: "كما هو قول الأشعري، ومن وافقه من الفقهاء من أصحاب مالك والشافعي وأحمد، وهو في الأصل قول جهم بن صفوان، وهو أول من عرف في الإسلام أنه قال: إن العبد ليس بفاعل".

(٢) شفاء السقام في زيارة خير الأنام، ص ٣٨٤، للسبكي.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٨٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٨٢، وانظر ص ٣٨٨

قلت: هذا الذي ذهب إلى تقريره السبكي، هو ما حكاه الله عن مشركي العرب حيث اعتبروا أنّ أصنامهم تقربهم إلى الله زلفى، وأنهم شفعاء لهم عند الله، ولم يعتبروا أنّ أصنامهم خالقة ولا رازقة، ولا مستقلة بالضر والنفع، ولكنها تشفع لهم عند الله في حصول مقصود عابديها، ولذلك كانت تلبية بعض أحياء العرب (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك، إلا شريكٌ هو لك تملكه وما ملك) يوحدونه بالتلبية، ويدخلون معه آلهتهم، ويجعلون ملكها بيده[١]، يقول عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ [يوسف:١٠٦] أي ما يوحدونني بمعرفة حقي إلا وجعلوا معي شريكاً في خلقي"[٢]. وابن حجر المكي الهيتمي الفقيه (٩٧٣هـ) كرّرَ عبارات السبكي

(١) قارن مع قول السبكي، شفاء السقام، ص٣٨٣: "ليس المراد نسبة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الخلق، والاستقلال بالأفعال، هذا لا يقصده مسلم". قلت : ولم يحك الله عن المشركين أنهم قصدوا الخلق والاستقلال لأصنامهم، والله أعلم، والهادي والموفق للصواب، والفرق بينما ذهب إليه السبكي في هذه المسألة وبين ما حكاه الله عن المشركين، أنهم سمّوا فعلهم عبادة، وسمّوا من عبدوهم آلهة، والسبكي يأبى ذلك وحاشاه، ولكن الصورة في الدعاء واحدة، وحمَلَهُ لتقرير ذلك. والله أعلم . حبُّهُ للنبي صلى الله عليه وسلم، وما أحاطت به البيئة من سيطرة هذه الأفكار على الناس، وعدم معرفتهم بحقيقة الشرك الذي كان عليه مشركو العرب، مع ما وقع في أفهامهم من شبهة التسبب والتشفع والكسب، فاضطر للتأويل اللغوي الذي حاول فيه أن يطوع النصوص اللغوية لفهمه، والناظر في كتابه هذا أثناء تقريره لسؤال النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة بأنْ يفعل له كذا وكذا يرى أنه لم يستطع الإتيان بأيِّ حديث صحيح ولو كان غير صريح، أو ضعيف، أو حتى حكاية هالكة الإسناد كما هي عادته في تقرير التوسل، بمعنى سؤال الله بالنبيّ صلى الله عليه وسلم، حيث أتى في التوسل بروايات، قد يكون بعضها صحيحاً غير صريح الدلالة أو روايات ضعيفة وواهية.

(٢) انظر كتاب الأصنام للكلبي، ص ٧.

كما هي، مقرِّراً فيها الشبهة نفسها، ومجوِّزاً دعاء النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "والاستغاثة طلب الغوث، والمستغيث يطلب من المستغاث به أن يحصل له الغوث من غيره... فالتوجه والاستغاثة به وبغيره ليس لهما في قلوب المسلمين غير ذلك... والمستغاث به في الحقيقة هو الله، والنبي واسطة بينه وبين المستغيث، فهو سبحانه مستغاث به، والغوث منه خلقاً وإيجاداً، والنبي صلى الله عليه وسلم مستغاث والغوث منه سبباً وكسباً"[1]. وها هنا قد شطّ بهم الأمر إلى هذا الحدّ من الشطط والشطن، حتى وقعوا من حيث لا يشعرون بما وقع به المشركون؛ من تجويز دعاء غير الله تعالى بحجة الكسب، والعرب الأوائل أعلم بدلائل الألفاظ حقائقها ومجازاتها من هؤلاء المتأخرين، ولم يكن خلاف النبي صلى الله عليه وسلم مع المشركين في مسألة القدر وأفعال العباد، ولم يكن حول الحقيقة والمجاز، وهل هم يعتبرون ذلك مجازاً وتوسعاً أم حقيقياً، وهل الحقيقة عندهم أن الأسباب فاعلة بنفسها أو مؤثرة بإذن الله، وإنما أنكر عليهم ألفاظهم ودعاءهم ولم يستفصلهم عن مقاصدهم لأن الألفاظ قوالب المعاني، والألفاظ الصريحة لا تحتمل إلا معنى واحداً، فدلّ على أن خلاف المتأخرين في حقيقة الأسباب غير مؤثر في هذا الأمر، ولو كان الخلاف في حقيقة الأسباب مؤثراً لوضح لهم النبي صلى الله عليه وسلم هذا الأمر، ولأرشدهم إلى تصحيح اعتقادهم في الأسباب مع إقراره لهم على فعلهم وقولهم، وقد جرت الخصومة والجدال ثلاث عشرة سنة، ولم يفصح لهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز في الأحكام الفرعية فما بالك بأصل

---

(١) الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم، ص١١١، لابن حجر المكي.

الدين، وأسّ الملة، والفارق بين الحق والباطل، والهوى والهدى، ولم يكن لهم إلا جواب واحد: هو أنهم شفعاء ووسائط ﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾ [الزمر:٣] ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ١٨] يعني يعرفون أنهم لا يضرونهم ولا ينفعونهم، وإلا لقالوا إنهم يضرون وينفعون، والذي حكاه الله عنهم أنهم يقولون: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾أي ليس لهم إلا الترجي والجاه!! وهذا هو نفسه الذي يدعو إليه هؤلاء الذين أجازوا الاستغاثة بغير الله. فالخلاف حينئذ هل هم مؤثرون على سبيل المجاز أم على سبيل الحقيقة لا قيمة له لأن الأحياء والأموات في ذلك سواسية، ولأن الخلاف بين المشركين والنبي ﷺ لم يكن حول حقيقة التأثير أو عدمه، ولم يكن حول الحقيقة والمجاز في نسبة الفعل.

قال العلامة برهان الدين البقاعي (٨٨٥هـ): "ولم يقل أحدٌ من أتباع الأئمة: إن من نطق بما ظاهره الكفر يتوقف في الحكم عليه بالكفر حتى يُسأل عن اصطلاحه، ولا أن من نطق بما ظاهره الإيمان يتوقف في الحكم عليه حتى يسأل عن اصطلاحه، ولا يحِلّ لأحد أن يصطلح على كلمات الدين الشريفة فيضعها بإزاء معاني الكفر، ولا العكس للعكس، ولا أن يقصد كلمات فيها نقص فيضعها لله - سبحانه وتعالى - بالإجماع"[(١)].

والمقصد ههنا أنهم جعلوا قدرة الإنسان الحي غير مؤثرة في حصول المقدور وإنما هي للاقتران فقط، وأنَّ الإنسان ليس بفاعل حقيقة، وإذا كان ذلك

---

(١) صواب الجواب للسائل المرتاب ٢/ ٨٩٥، مطبوع مع جهود برهان الدين البقاعي في محاربة إلحاد الاتحادية والبدع العملية، تأليف، د. محمد مسلم إبراهيم.

كذلك فسؤال الميت من هذا الباب: فالكسب والتسبب غير حقيقي، فلمَ لا يجوز الاستغاثة به - على قولهم - طالما أن الله هو المغيث حقيقة؟

هذه هي أهم المحاذير التي نشأت عن هذا الاعتقاد. وإذا كان على هذا القول عدة محاذير بناء على التوسع في فهمه أو في استخدامه في مواطن لا يصح استخدامه بها كما تقدم، فإن له محاسن أخرى قد ذكرها العلماء، كإثبات المعجزة، وكإبطال تأثير الطبيعة والأفلاك في الكون كما هو في رأي الفلاسفة[١].

ولعلّ هذا من الأسباب الرئيسة التي دفعت الأشاعرة لهذا القول، قال شيخ الإسلام رحمه الله: "ولهذا كان مذهب أهل السنة والجماعة أنه ليس في الوجود مؤثر تام إلا الله تعالى فلا ربّ غيرُهُ ولا إله سواه، ولهذا قال من قال من متكلمة أهل الإثبات كالأشعري: إنّ أخص وصف الله هو القدرة على الاختراع، ولا ريب أن هذا من أخص أوصاف الله وإن لم يكن هو وحده الأخص، لكن الأشعري حرر القول في هذا الأصل تحريرًا باين به سائر أهل الضلال من أهل القبلة، وكان انتصاره لهذا الأصل من أحسن أو أحسن ما نصره من مذاهب أهل السنة والجماعة"[٢].

وردوا من خلال هذا الأصل على الفلاسفة الذين يقولون بالعلّة التامة الأزلية المستلزمة لمعلولها[٣]، وبنوا على هذا القول صحة المعجزات، فقالوا: لو

---

(١) مع مبالغة الأشاعرة في سلب ما في الأجسام من القوى والطبائع التي بها يفعل. ما جعلها فاعلة له" انظر بيان تلبيس الجهمية ٢٥٢/٥.

(٢) بيان تلبيس الجهمية، ٢٥١/٥

(٣) انظر الصفدية ١٥٨/١، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

كان السبب مؤثراً لكان اقترانه بالمسبب ضرورياً واجب الحصول لا يتخلف، فبطلت المعجزة الخارقة للعادة مثل قلب العصا ثعبانًا، وإحياء الموتى وشق القمر، فمن جعل مجاري العادات لازمة لزومًا ضروريًا أحال جميع ذلك، واضطر أن يؤول ما في القرآن من معجزات(١).

وكذلك فإن الأشعرية استخدمت هذا المعنى في إبطال القوى الطبيعية والنفسانية التي يثبتها الفلاسفة الذين زعموا أن معجزات الأنبياء من باب تأثير القوى والطبائع، فقال جمهورهم: إنّ ذلك كلَّه من باب المقارنة العادية المحضة، وقد يَغْلُون حتى يقولوا إِنّ قدرةَ الحيوان لا تأثير لها في أفعاله الاختيارية؛ لا للإنسان ولا لغير الإنسان(٢).

وقول الفلاسفة هذا بهتان عظيم، والقائلون بهذا رأوا أنهم يمكنهم تعليل بعض الخوارق بعلل طبيعية فعللوها، ثم جُهّالهم ظنُّوا هذا يطّرد فطردوا، وأما حذّاقهم فيكذبون بالخوارق الخارجة عن القانون الطبيعي عندهم ...

ومعلوم أن معجزات الأنبياء خارجة عن القوانين الطبيعية، فانقلاب العصا ثعباناً، ثم ابتلاعه ما هنالك من العصي والحبال، خارج عن قوى النفس والطبيعة، لأن الخشب لا يقبل أن يصير حيواناً، ولا يمكن في القوى الطبيعية أن عصا تصير حية لا بقوى نفس ولا بسحرٍ، ولا غير ذلك(٣).

والأشعرية ـ ومن وافقهم ـ لا يثبتون في الأفلاك العلوية ولا الأجسام السفلية

---

(١) انظر تهافت الفلاسفة، الغزالي، ص ٢٣٤، ٢٣٧-٢٣٨.

(٢) انظر الصفدية، ١/١٤١، ١٤٣

(٣) انظر المصدر نفسه ١/١٣٦-١٣٧

ولا النفوس قوى تكون سبباً لحدوث شيء، وإذا أنكروا تأثير القدرة التي للحيوان فهم لما سواها أشد إنكاراً، وهؤلاء إذا أرادوا أن يجيبوا الفلاسفة عما ادعوه من أسباب المعجزات وغيرها من الخوارق قالوا: نحن نقول: إنّ المؤثر في الحوادث هو قدرة الله فقط ولا أثر لشيء من ذلك، ولهذا قال الأشعري: إن أخص وصف الربّ هو القدرةُ على الاختراع.

المبحث الثالث: تحديد أخص وصف الإله عند أهل السنة والجماعة.

تقدم فيما سبق اختلاف المتكلمين واضطرابهم في "أخص وصف الإله" وما المحاذير التي ترتبت على أقوالهم.

وفي هذا المبحث أذكر فيه قول أهل السنة ومن وافقهم من الصفاتية في ذلك، وهو قول لا يترتب على القول به محاذير أو مخالفات، ويؤيده عموم النصوص الواردة في الكتاب والسنة.

وقبل البدء لا بد من تقرير أنه يجب إثبات ذات متميزة بنفسها عما سواها.

قال شيخ الإسلام: "وسواء قيل بإثبات أخص وصف أو لم يقل فإنه لا بد من ذات متميزة بنفسها عما سواها" [1].

ثم نراه رحمه الله يرجح أنه لا بد من وجود أوصاف مميزة يختص بها الله تعالى عما سواه فيقول: "فقد تبين أن الأقوال في وجود الحق على مراتب:

١/ فمن قال: إنه وجود مطلق فقوله باطل بالبديهة.

٢/ ومن قال إنه يتميز بصفات سلبية مثل امتناع عدمه، ونحو ذلك فهو نظيره، بل هو هو.

---

(١) درء التعارض: ٣/ ٣٨٠

٣/ ومن قال: يتميز ببعض الصفات المعنوية كعلمه وقدرته، قيل له: وإن اختص بذلك لكن لا بد من ذات موصوفة بتلك الصفة، وأن تكون تلك الذات لها حقيقة في نفسها يتميز بها عن سائر الحقائق.

٤/ وأن القول الرابع: وهو أن له حقيقة يختص بها هو الصواب"(١).

وما المراد بالحقيقة التي يختص بها وهل هي الماهية؟

من خلال البحث يظهر اختلاف علماء الكلام في تحديد المراد بـ"الماهية" و"الحقيقة" و"أخص وصف"، وأن منهم من يجعل المراد منها واحداً، ومنهم من يفرق بين إطلاقاتها، وقد بيّن الشريف الجرجاني (٨١٦هـ) بعض الفروق بينها، بأن الماهية: تطلق غالبًا على الأمر المتعقل، مع قطع النظر عن الوجود الخارجي، والأمر المتعقل، من حيث إنه مقول في جواب ما هو، يسمى: ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج، يسمى حقيقة(٢).

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: "وقد كثر من أئمة النظار الاضطراب والتناقض في هذه المقامات، فتارة يقول أحدهم القولين المتناقضين، ويحكي عن الناس مقالات ما قالوها، وتارة يبقى في الشك والتحير، وقد بسطنا من الكلام في هذه المقامات... وبينا... أن لفظ (الوجود) كلفظ (الذات) و (الشيء) و(الماهية) و(الحقيقة) ونحو ذلك، فهذه الألفاظ كلها متواطئة، وإذا قيل: إنها مشكِّكة لتفاضل معانيها، فالمشكِّك نوع من المتواطئ العام(٣) الذي يراعي فيه

---

(١) بيان تلبيس الجهمية، ٢/٣٩٠.

(٢) انظر التعريفات للجرجاني، ص ١٩٥

(٣) المتواطئ: هو الكلي إذا استوت جميع أفراده فيه، كالإنسان بالنسبة إلى أفراده، لتواطؤ أفراد معناه

دلالة اللفظ على القدر المشترك، سواء كان المعنى متفاضلاً في موارده، أو متماثلاً.. إلخ"[1].

ومما تقدم خلال البحث يظهر هذا الاضطراب الذي أشار إليه ابنُ تيميةَ رحِمَهُ الله.

وأما القول الذي لا شبهة فيه ولا إشكال فهو ما نقله شيخ الإسلام ابن تيمية عن أهل السنة ومن وافقهم من الصفاتية، أنّهم "يقولون: أخصّ وصفهِ حقيقة ما لا يتصف به غيره، مثل كونه رب العالمين، وأنه بكل شيء عليم، وأنه على كل شيء قدير، وأنّه إله واحد، ونحو ذلك"[2].

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في الاعتراض على قول المعتزلة: "وهذا خطأ، فلو كان هذا أخص وصف الله لم يوصف به سوى الله، والقدم لا يدل على الأزلية، فهذا العرجون وصفه الله بأنه قديم ومع ذلك فإنه ليس أزليًّا، إذ إنه حادث بعد أن لم يكن، وبه يتبين بطلان قول هؤلاء الذين يقولون: إن أخص وصف الله عَزَّ وَجَلَّ هو القدم. ولو قالوا: أخص وصف هو الأولية، لَكُنَّا نوافقهم على ما قالوا؛ لأن الله هو الأول الذي ليس قبله شيء، أما أن نقول: إن القدم أخص وصف الله مع أنَّه يوصف به الحادث فهذا لا يكون،

فيه، وإن كان بعض معانيه أولى به من البعض كالبياض فِي الثَّلج والعاج، أَو أقدم من البعض كالوجود فِي الْوَاجِب والممكن فمشكك، لتشكيك النَّاظر فِي أَنه متواطئ نظراً إِلَى جهة اشتراك الْأَفْرَاد فِي أصل الْمَعْنى، أَو غير متواطئ نظراً إِلَى الاختلاف. الكليات لأبي البقاء، ص٦٢٩. وانظر: التعريفات، ص١٩٩، ٢١٦.

(١) الرسالة التدمرية، ص١٢٩-١٣٠

(٢) الرسالة التدمرية، ص١١٨.

ولا يصح"[1].

وأما قول أبي الحسن الأشعري وغيره: إن خاصية الإله سبحانه القدرة على الاختراع، فـ"لا ريب أن هذا من أخص أوصاف الله وإن لم يكن هو وحده الأخص"[2].

وقد استُدِل له بأن موسى عليه السلام أجاب فرعون لما سأله عن ماهية رب العالمين، فقال له: ﴿ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآ﴾ [الشعراء:٢٤] فلولا أن ذلك خاصية الله تعالى وإلا لما كان الجواب مطابقاً[3].

وهل السؤال كان عن الماهية؟ للعلماء في ذلك عدة أقوال:

أشهرها وأكثرها: أنه سأله عن الماهية، فأجابه عن صفات أفعاله الدالة عليه سبحانه، لأن الله ليس له ماهية، أو لأن ماهيته لا تعرف[4].

وأصحها: أنّ سؤاله ﴿ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ ؟ [الشعراء:٢٣]، ليس سؤالاً عن الماهية وإنما هو سؤال إنكار[5].

وإذا تأملنا في جواب موسى عليه السلام لفرعون: ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴾ ثم قوله : ﴿ قَالَ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ ثم

---

(١) تفسير سورة يس، لابن عثيمين، ص١٤٤.

(٢) بيان تلبيس الجهمية ٥/ ٢٥١

(٣) انظر شرح معالم أصول الدين، ص٤١٧.

(٤) انظر في ذلك تأويلات أهل السنة للماتريدي، (٧/٢٨٥)، والهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب، ٨/٥٢٩٠. زاد المسير ٦/١٢٢.

(٥) انظر في ذلك، مجموع الفتاوى ١٦/٣٣٤، ٥٩٧، وتفسير ابن كثير ٦/١٣٨، وشرح العقيدة الطحاوية ١/٢٦، لابن أبي العز الحنفي.

قوله:﴿ قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ وجدنا هذه الآيات الثلاثة تدور حول ربوبية الله لهذا الكون، والربوبية لا تدل على وصف واحد وهو الاختراع فحسب بل على عدة أوصاف من ذلك التدبير والملك، يؤيده قوله تعالى في سورة طه: ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ۝٤٩ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ [طه:٤٩. ٥٠] فذكر الخلق والتدبير ولم يذكر الخلق فقط.

والآيات والأحاديث الدالة على خصائصه سبحانه كثيرة، وهذا ما أشار إليه ابن تيمية في بعض المواطن بأن الله ليس له صفة واحدة هي أخص وصف، فكل ما لا يتصف به غيره هو أخص وصف، فعلمه بكل شيء من خصائصه، وقدرته على كل شيء من خصائصه، وخلقه لكل شيء من خصائصه، وأنه إله واحد ونحو ذلك[(١)].

ونجد ذلك في سبب نزول سورة:﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، حيث إن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: "انسب لنا ربك"[(٢)] وفي بعض الروايات عن

---

(١) انظر الاستغاثة في الرد على البكري، ١٣٠، والرسالة التدمرية، ص١١٨.

(٢) رواه أحمد (١٤٣/٣٥. الرسالة) والبخاري في تاريخه (٢٤٥/١رقم ٧٧٨)، والترمذي (٣٣٦٤)، وابن أبي عاصم في السنة (٦٦٣) وابن جرير في تفسيره (٢٤/ ٧٢٧) وابن خزيمة في التوحيد وصححه (٩٥/١) وصححه الحاكم (٦٣٤/٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ح٥٠، ٦٠٧) وفي الاعتقاد (ص٤٤) وشعب الإيمان (ح١٠٠) عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا: يا محمد انسب لنا ربك فأنزل الله قل هو الله أحد، ثم وراه الترمذي عن أبي العالية مرسلاً، وقال: وهذا أصحّ. أ.هـ. وحسّن حديث أبي بن كعب الموصول: الألبانيُّ في صحيح سنن الترمذي، وقال في تعليقه على القائد لتصحيح العقائد للمعلمي، فيه ضعف ولكن يشهد له حديث جابر في الجملة، وضعفه الأرناؤوط في تعليقه على مسند الإمام أحمد، وروي عن جابر بن عبد الله، رواه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٦٠٨، وفي شعب الإيمان (ح٢٣١٩) قال المعلّمي: إسناده صالح

عكرمة أنه قال: "إن المشركين قالوا: يا رسول الله، أخبرنا عن ربك، صف لنا ربك ما هو؟ ومن أي شيء هو؟ فأنزل الله قل هو الله أحد، إلى آخر السورة[1].

فيوجد في هذه الروايات السؤال عن النَّسَب والصفة والماهية؟ فكان الجواب بالأحدية، فيصح أن يكون أخص وصف له أنه (أحد)، و (الصمد) وصف لله الذي هو أحد سبحانه، وجاء نفي الولد والوالد والزوجة والكفؤ بعد ذلك تأكيداً لوحدانية الله وأحديته، يؤيده سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة:١٦٣].

والنفي الذي في سورة الصمد وهو وإن كان خاصاً بالله تعالى دون غيره إلا أنه تأكيد لإثبات الوحدانية لله عز وجل، والنفي من غير إثباتِ وجودٍ عدمٌ، ولذلك قرر من يثبت لله الوصف الأخص أنه لَا بُد من صفة وجودية؛ إِذْ التَّمييز بين الذوات غير حاصل بما يتخيل من الْأُمُور السلبية النفيَّة كما فِي قولهم: إِنَّه لَا حد لهُ ولا نهاية وليس بجسم ولا عرَض ونحو ذَلِك[2].

ويحسن ههنا التفريق بين أن يتصف سبحانه بصفة يشترك بها مع خلقه ويكون تفرده وخصيصته سبحانه بكمال هذه الصفة، وليس بالصفة نفسها، كصفة السمع والبصر واليد والوجه والنزول والغضب والرضا، ففي كل صفة من صفاته واسم من أسمائه سبحانه وتعالى خاصية لذلك الاسم وتلك الصفة،

للمتابعة (القائد، ص١٢٩) وقد روي الحديث عن جمع من الصحابة وغيرهم. انظر الدر المنثور للحافظ السيوطي، ٦٦٩/٨.

(١) تفسير الطبري، ٧٢٨/٢٤.

(٢) انظر غاية المرام، للآمدي، ص١٣٤

وهو الكمال، وهذا هو القدر المميز بين الخالق سبحانه والمخلوق، فيصح أن يقال في حقه سبحانه: إنّ من أخص أوصافه: "الكمال المطلق".

وفرق بين أن يوصف بوصف لا يتصف به أحدٌ غيره، ككونه رب العالمين، وبكل شيء عليم، ولا رب غيره، ولا إله سواه، فهذه أيضاً من أخص أوصافه سبحانه.

وإذا أردنا أن نرجع جميع ما سبق مما قيل إنه من أخص أوصافه إلى وصف واحد فيمكن أن يكون صفة الأحدية، بناء على ما فهمنا من أسباب نزول سورة الصمد المباركة؛ فإن سؤالهم كان عن الماهية؛ فإنّ الأحدية والوحدانية كلُّ الصّفاتِ ترجعُ إليها، فهو سبحانهُ لم يلِد ولم يولَدْ لأنَّهُ أحد، وليس له شبيه لأنه أحد، وليس هناك خالق معه لأنه واحد وأحدّ، وليس له معين لأنه واحد غني عما سواه.

وإذا اعتبرنا أن اسم الأحد معناه: المتفرد بالصفات الذي لا مثل له ولا شبه[1]، فتكون صفة الأحدية صفة ثبوتية، وليست سلبية.

وأما إذا اعتبرنا أن اسم "الأحد" يدل على النفي والتنزيه وأنّ مدلوله صفة سلبية، فالصفة السلبية في حق الله تعالى تتضمن الكمال، وقد بيّن ذلك في قوله تعالى بعدها بقوله: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾وهو السيد الذي كمل في سؤدده، والعظيم الذي كمل في عظمته والحَكَم الذي كمُل في حُكمه[2]، وهو الذي

(١) انظر تفسير الماوردي، ٦/٣٧٠.

(٢) انظر الرسالة الأكملية، ص٨.

يُصمد إليه في الحوائج والمقاصد والرغائب[1]، وهذا يقتضي أن لا يكون في الوجود صمد سوى الله تعالى[2].

وقد فسر شيخ الإسلام اسم "الأحد" بالذي ليس له كفؤ ولا مثال، فالأحدية تنفي مماثلة شيء له، والصمدية تثبت له الكمال[3]، ولذلك فُسِّر الصمد بالذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد[4]، وفسر بالخالق وغير ذلك من صفات الكمال والجلال[5]، فيرجع إليه قول الأشعري: القادر على الاختراع.

وقد جعل العلماء رحمهم الله من خصائصه سبحانه اسم الصمد الذي كل ما سواه فقير ومحتاج إليه ويسأله كل أحد، وهو غنيٌّ بنفسه لا يحتاج إلى أحد[6].

وإذا ضممنا الاسمين إلى بعضهما: "الأحد الصمد"، فتكون من الأسماء المقترنة التي تستوجب كمالاً لا يكون بواحد منهما منفرداً، فيكون في هذا الاقتران أنّ اسمه سبحانه "الأحد" يدل على التنزيه، والصمد يدل على الإثبات، مع المعنى الآخر لاسم الصمد، وهو: صمود العباد وتوجههم إليه سبحانه، فيعود بعض معانيه للألوهية، ويجتمع في هذه الخاصية: كمال الصفات والغنى

---

(١) انظر التفسير البسيط للواحدي، ٢٤/ ٤٣٥، وشرح أسماء الله الحسنى للبيضاوي، ص٣٠٧، وتفسير القرطبي، ٢٠/ ٢٤٥، وانظر مجموع الفتاوى لابن تيمية: ٢١٦/١٧، وتفسير سورة الإخلاص له، ص٢٣.

(٢) انظر تفسير الرازي، مفاتيح الغيب، ٣٢/ ٣٦٣.

(٣) انظر الجواب الصحيح ١/ ٧٣، و٤/ ٤٠٧

(٤) انظر شرح أسماء الله الحسنى للبيضاوي، ص٣٠٧.

(٥) تفسير الرازي، ٣٢/ ٣٦٢.

(٦) انظر الجواب الصحيح، ٢/ ١٤٣.

وتوجه العباد إليه وافتقارهم لفضله وكرمه سبحانه وتعالى، وهذا خير من تعيين أخص وصف بالقِدَم، أو بالقدرة على الاختراع، فكلاهما لا يشملان معنى توحيد القصد والافتقار لله عز في علاه، وقد ذكر ابن تيمية رحمه الله أن من أخص أوصافه سبحانه وبحمده: "أنه إله واحد".

ومفهوم "الواحد" عند الفلاسفة غير مفهوم الواحد عند أهل السنة والجماعة، فالواحد عند الفلاسفة يعني تجريد الله تعالى من كل صفاته، وهو تعطيل له في الحقيقة ونفي لوجوده، فهذا الواحد الذي لا يوجد إلا في الأذهان لا في الأعيان [1].

---

(١) انظر الرد على المنطقيين، ٢١٧. وانظر كتاب النجاة، لابن سينا، ص١٤٥، نسخة إلكترونية، فصل في صدور الأشياء عن المدبر الأول.

الخاتمة

الحمد لله الذي منّ عليَّ بالانتهاء، كما له الحمد على الابتداء، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء، وعلى آله وأصحابه أشرف الأولياء، وعلى من سار بدربهم مقتفياً أثرهم إلى يوم اللقاء.

أما بعد: فهذه خاتمة ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث:

١. تعدّ معرفة أخص وصف الإله سبحانه أهمّ مسألةٍ حصل بسببها الخلاف في الأسماء والصفات، نفياً وإثباتاً.

٢. ذهب بعض المتكلمين إلى المنع من إطلاق أخصّ وصفٍ عليه سبحانه لأنه يعتقد أن الله لا يوصف إلا بالسلوب والإضافات.

٣. ومنهم من لم يتكلّم في ذلك لعدم ورود نصٍّ، وليس هو مما يعرف بالعقل، وهؤلاء لا يمنعون أن يوصف الله بأخص وصف، ولكنهم لم يعيّنوه.

٤. ومنهم من عيّن أخصّ وصفٍ لله تعالى، وهؤلاء اختلفت أقوالهم وتعددت، وأشهر هذه الأقوال:

أ. القول المشهور عند المعتزلة بأن أخص وصف الإله هو (القِدم) وبنَوا على ذلك:

نفيَ جميع الصفات، واتهامهم بالتشبيه لكل من أثبت صفة قديمة لله تعالى لأنها تشترك مع القديم في أخص أوصافه. وبينتُ موقف المخالفين منهم، ونقلت ردّهم عليهم.

ب. والقول الثاني من الأقوال المشهورة قول أبي الحسن الأشعري ومن وافقه:

أنّ أخصّ وصف لله تعالى هو القدرة على الاختراع، حيث جعلوا من يصف غير الله بهذا الوصف مشركاً، وبنوا عليه أموراً كثيرة، منها ما هو حق كالخلق والتسيير والتدبير وإثبات المعجزات، وترتبوا عليه أموراً باطلة أيضاً، من ذلك: إهمال توحيد العبادة، وعدم إعطائه أهميته التي أولاها الله إياها. فارتفعت همة المتكلمين لحشد الأدلة على الربوبية والصفات، وأهملوا أو غفلوا عن تقرير مسائل الألوهية.

٥. ذكرتُ قول أهل السنة والجماعة في هذه المسألة.

أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في هذا البحث، وأن يتجاوز سبحانه وتعالى عن الزلل والخطأ، وهو سبحانه المتفضِّل المنعمُ العفو الغفور.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

١. الاستغاثة في الرد على البكري، تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، دراسة وتحقيق: د. عبد الله بن دجين السهلي، مكتبة دار المنهاج، للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ.

٢. الأسماء والصفات للبيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي، حققه عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة السوادي جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

٣. الإشارة في أصول الكلام للفخر محمد بن عمر بن الحسين الرازي، تحقيق محمد صبحي العايدي، وربيع صبحي العايدي، قدم له: أكرم عبد الوهاب الموصلي، وعلي الفقير.ط١، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م. مركز نور العلوم للبحوث والدراسات.

٤. أصول الدين، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي، نشر مدرسة الإلهيات بدرا الفنون التركية، استنبول، ط١، ١٣٤٦هـ. ١٩٢٨م.

٥. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث. المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: أحمد عصام الكاتب، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ.

٦. الاقتصاد في الاعتقاد، للغزالي أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، دار المنهاج، تحقيق أنس محمد عدنان الشرفاوي، ط١، ١٤٣٧هـ ٢٠١٦.

٧. الإيذان بفتح أسرار التشهد والأذان، إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي، دراسة وتحقيق مجدي فتحي السيد، ط١، ١٤١٦- ١٩٩٥م ، نشر مكتبة الفوائد، توزيع مكتبة الرشد الرياض.

٨. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٩. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تأليف شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي، تحقيق مجموعة من الباحثين، إصدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ١٤٢٦هـ المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
١٠. التاريخ الكبير، للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
١١. تأويلات أهل السنة والجماعة، تفسير الماتريدي، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان.
١٢. التدمرية، تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، تأليف شيخ الإسلام نقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي، تحقيق، د. محمد بن عودة السعودي، مكتبة دار المنهاج، للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣١هـ.
١٣. التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١ ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
١٤. التفسير البسيط، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، المحقق: رسائل جامعية، تنسيق وإشراف عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.
١٥. تفسير البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
١٦. تفسير الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

١٧. تفسير القرآن العظيم، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البُصري ثم الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.
١٨. تفسير سورة الإخلاص، تأليف أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، تقديم محمد عبد المنعم خفاجي.، تصحيح طه يوسف شاهين من علماء الأزهر. دار الطباعة المحمدية بالأزهر.
١٩. تفسير سورة يس، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ ابن عثيمين، الناشر: دار الثريا.
٢٠. تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
٢١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٢. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
٢٣. الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح، شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، تحقيق جماعة من المحققين، ط٢، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م. دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض ـ المملكة العربية السعودية.
٢٤. الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم، لابن حجر المكي، تقديم وتحقيق وتعليق، د. محمد زينهم، مكتبة مدبولي، ط١، سنة ٢٠٠٠م.
٢٥. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الناشر: دار الفكر – بيروت.

٢٦. درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، الطبعة ٢، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.١٤١١هـ – ١٩٩١م.
٢٧. الرسالة الأكملية، فيما يجب لله من صفات الكمال، تأليف شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية الحراني، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية، القاهرة، مصر. ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
٢٨. زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الناشر : المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣ ، ١٤٠٤هـ.
٢٩. السنة، للإمام أبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ) المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ.
٣٠. السنن، الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، طبع بإشراف معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، إصدار وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، في المملكة العربية السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢١هـ.
٣١. سير أعلام النبلاء، تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
٣٢. الشامل في أصول الدين، لإمام الحرمين الجويني، تقديم علي سامي النشار، تحقيق فيصل بدير عون، وسهير محمد مختار، الناشر مكتبة المعارف بالإسكندرية، ١٩٦٩م.
٣٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ) حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م. الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت.

٣٤. شرح أسماء الله الحسنى، للعلامة الأصولي أبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي الشافعي، المعروف بالبيضاوي، تحقيق: الشيخ خالد الجندي، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٣٢، ٢٠١١م.
٣٥. شرح الأصول الخمسة، المنسوب للقاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار، تعليق الإمام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، حققه وقدم له: د. عبد الكريم عثمان، مكتبة الأسرة، تنفيذ الهيئة المصرية العامة لكتاب، ٢٠٠٩م.
٣٦. شرح العقيدة الطحاوية، للقاضي علي بن علي بن أبي العز الحنفي، المتوفي ٧٩٢هـ حققه وعلق عليه، د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، وشعيب الأرناؤوط، ط١٣، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٣٧. شرح المقاصد، للعلامة مسعود بن عمر بن عبد الله سعدين التفتازاني، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م.
٣٨. شرح كتاب قواعد العقائد، من كتاب إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، للعلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي، الشهير بمرتضى، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٤.
٣٩. شرح معالم أصول الدين للفخر الرازي، شرح شرف الدين عبد الله بن محمد الفهري المصري، المعروف بابن التلمساني، ت ٦٥٨هـ، تحقيق: نزار حمادي، ط١، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان ـ الأردن.
٤٠. شعب الإيمان، للإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
٤١. شفاء السقام في زيارة خير الأنام، لتقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي السبكي، ت٧٥٦ هـ، تحقيق حسين محمد علي شكري، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٨ م.

٤٢. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، تأليف محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار المعرفة، لبنان، ١٣٩٨، ١٩٧٨م.

٤٣. الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، مراجعة ، محمد محمد تامر، وآخرين، دار الحديث بالقاهرة، مصر. د. ت.

٤٤. الصفدية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق محمد رشاد سالم، ط٢/١٤٠٦هـ.مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٤٥. صواب الجواب للسائل المرتاب، برهان الدين البقاعي، مطبوع مع جهود برهان الدين البقاعي في محاربة إلحاد الاتحادية والبدع العملية، تأليف، د. محمد مسلم إبراهيم، عمادة البحث العلمي، إصدار رقم ١٦٨. ط١، ١٤٣٣/ ٢٠١٢م.

٤٦. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (٧٧١هـ) تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح الحلو، ط٢، ١٤١٣هـ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤٧. طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر تقي الدين المعروف بابن قاضي شهبة، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، ط١، ١٤٠٧هـ عالم الكتب بيروت.

٤٨. طبقات المعتزلة، لأحمد بن يحيى بن المرتضى، عنيت بتحقيقه مؤسسة ديفلد فلزر، ط٢، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٤٩. غاية المرام في علم الكلام، سيف الدين علي التغلبي الآمدي الحنبلي ثم الشافعي، تحقيق حسن محمود عبد اللطيف، لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة (سابقاً) يشرف على طباعتها محمد توفيق عويضة، القاهرة ١٣٩١هـ ١٩٧١ الكتاب ٢٤.

٥٠. الغنية في أصول الدين، أبو سعيد عبد الرحمن النيسابوري المعروف بالمتولي الشافعي، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، ط١، ١٤٠٦هـ ١٩٨٧م مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت ـ لبنان

٥١. فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب التميمي، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، ط٧، ١٣٧٧هـ ١٩٥٧م.
٥٢. فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، ص٣٩١، تأليف أبي القاسم البلخي، والقاضي عبد الجبار، والحاكم الجشمي، تحقيق: فؤاد سيد، الدار التونسية.
٥٣. الفواكه الدواني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لأحمد بن غنيم بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (ت ١١٢٦هـ)، دار الفكر، تاريخ النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م
٥٤. فيض القدير شرح الجامع الصغير، للعلامة محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١. ١٩٧٢.
٥٥. القائد إلى تصحيح العقائد، للعلامة عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمي اليماني (ت ١٣٨٦هـ) تحقيق: العلامة محمد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.
٥٦. قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بعقود الجمان في شعراء هذا الزمان، المؤلف: أبو البركات المبارك الشعار الموصلي، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.
٥٧. كتاب الأربعين في أصول الدين، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي، تحقيق أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، ط١، ١٤٠٦هـ القاهرة، مصر.
٥٨. كتاب الأصنام للكلبي، ص ٧، تحقيق الأستاذ أحمد زكي باشا.
٥٩. كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ) المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية - الرياض، ط٥، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٦٠. كتاب الكفاية لذوي العناية، تأليف الشيخ عبد الباسط أفندي بن الشيخ علي الفاخوري، مفتي بيروت، طبع بمطبعة جمعية الفنون في بيروت، سنة ١٢٩٧.

٦١. الكفاية في الهداية، لنور الدين أحمد بن محمود بن أبي بكر الصابوني، تحقيق: أ. د. محمد آروتشي، دار ابن حزم، بيروت ، لبنان، ط١، ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م.
٦٢. الكليات، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، ت ١٠٩٤هـ. تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط٢١٤٣٣هـ ٢٠١٢م.
٦٣. لباب الأربعين في أصول الدين، لأبي الثناء محمد بن أبي بكر الأرموي، تحقيق: محمد يوسف إدريس، وبهاء الخلايلة، الأصلين للدراسات والنشر، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م.
٦٤. لسان الميزان، للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، ط١٤٢٣،١هـ ٢٠٠٢ م
٦٥. لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية، شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية، في عقيدة أهل الآثار السلفية، مؤلفه أحمد بن أحمد بن سالم السفاريني. ١١٨٨هـ تحقيق عبد الله بن محمد سليمان البصيري، ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٦٦. مجموع الفتاوى، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني الدمشقي الحنبلي، جمع وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، طباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
٦٧. المستدرك على الصحيحين للحاكم، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار النشر: دار الحرمين، القاهرة – مصر، سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م.
٦٨. المسند، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق لجنة بإشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، والشيخ شعيب الأرناؤوط رحمه الله. ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع. بيروت.
٦٩. معجم اصطلاحات الصوفية، تصنيف عبد الرزاق الكاشاني، ت ٧٣٠هـ تقريباً، تحقيق وتقديم وتعليق، د/ عبد العال شاهين. دار المنار، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ

٧٠. مقدمات المراشد إلى علم العقائد، لأبي خمير السبتي، ضبط، د. أحمد عبد الرحيم السايح، وتوفيق وهبة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٩، ٢٠٠٨م.
٧١. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تأليف الإمام إبراهيم بن محمد بن عبد الله لن محمد ابن مفلح الحنبلي، أبو إسحاق، برهان الدين (٨٨٤هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد الرياض، ط١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
٧٢. الملل والنحل، ألفه أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني، مؤسسة الحلبي.
٧٣. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، لابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني الدمشقي الحنبلي، تحقيق محمد رشاد سالم، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
٧٤. النكت والعيون = تفسير الماوردي، لمؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٧٥. نهاية الإقدام في علم الكلام، عبد الكريم الشهرستاني، حرره وصححه، ألفرد جيوم.
٧٦. نهاية المبتدئين في أصول الدين، لابن حمدان، أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان النمري الحراني الحنبلي، ت ٦٩٥هـ تحقيق الدكتور ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
٧٧. الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب، تفسير مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ، جامعة الشارقة، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، ط١، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

fhrs AlmSAdr wAlmrAjς

1. AlAstγAθħ fy Alrd çlŶ Albkry، tÂlyf: ŝyx AlĂslAm ÂHmd bn tymyħ، drAsħ wtHqyq: d. ςbd Allh bn djyn Alshly، mktbħ dAr AlmnhAj، llnŝr wAltwzyς، AlryAD، Almmlkħ Alςrbyħ Alsςwdyħ، T1، 1426h-.
2. AlÂsmA' wAlSfAt llbyhqy، Âbw bkr ÂHmd bn AlHsyn bn ςly bn mwsŶ Alxsrwjrdy، Hqqh ςbd Allh bn mHmd AlHAŝdy، qdm lh: Alŝyx mqbl bn hAdy AlwAdςy، mktbħ AlswAdy jdħ، Almmlkħ Alςrbyħ Alsςwdyħ، T1، 1413h1993 -m.
3. AlĂŝArħ fy ÂSwl AlklAm llfxr mHmd bn ςmr bn AlHsyn AlrAzy، tHqyq mHmd SbHy AlςAydy، wrbyς SbHy AlςAydy، qdm lh: Âkrm ςbd AlwhAb AlmwSly، wςly Alfqyr.T1، 1428h2007 -m. mrkz nwr Alςlwm llbHwθ wAldrAsAt.
4. ÂSwl Aldyn، Âbw mnSwr ςbd AlqAhr bn TAhr Altmymy AlbγdAdy، nŝr mdrsħ AlĂlhyAt bdrA Alfnwn Altrkyħ، Astnbwl، T1، 1346h1928 - -m.
5. AlAςtqAd wAlhdAyħ ĂlŶ sbyl AlrŝAd ςlŶ mðhb Alslf wÂSHAb AlHdyθ. Almŵlf: ÂHmd bn AlHsyn bn ςly bn mwsŶ Alxsrwjrdy AlxrAsAny، Âbw bkr Albyhqy (AlmtwfŶ: 458h-) AlmHqq: ÂHmd ςSAm AlkAtb، AlnAŝr: dAr AlĀfAq Aljdydħ – byrwt، AlTbςħ: AlÂwlŶ، 1401h-.
6. AlAqtSAd fy AlAςtqAd، llγzAly Âby HAmd mHmd bn mHmd bn mHmd AlγzAly، dAr AlmnhAj، tHqyq Âns mHmd ςdnAn AlŝrfAwy، T1، 1437h2016 -.
7. AlĂyðAn bftH ÂsrAr Altŝhd wAlÂðAn، ĂbrAhym bn ςmr AlbqAςy AlŝAfςy، drAsħ wtHqyq mjdy ftHy Alsyd، T١٩٩٥ -١٤١٦ ،١m ، nŝr mktbħ AlfwAŶd، twzyς mktbħ Alrŝd AlryAD.
8. Albdr AlTAlς bmHAsn mn bςd Alqrn AlsAbς، Almŵlf: mHmd bn ςly bn mHmd bn ςbd Allh AlŝwkAny Alymny (AlmtwfŶ: 1250h-) AlnAŝr: dAr Almςrfħ – byrwt.
9. byAn tlbys Aljhmyħ fy tÂsys bdςhm AlklAmyħ، tÂlyf ŝyx AlĂslAm ÂHmd bn ςbd AlHlym bn tymyħ AlHrAny AlHnbly، tHqyq mjmwςħ mn AlbAHθyn، ĂSdAr mjmς Almlk fhd lTbAςħ AlmSHf Alŝryf 1426h- Almdynħ Almnwrħ، Almmlkħ Alςrbyħ Alsςwdyħ.
10. AltAryx Alkbyr، llĂmAm AlHAfĎ mHmd bn ĂsmAςyl bn ĂbrAhym bn Almγyrħ AlbxAry، Âbw ςbd Allh، dAŶrħ AlmςArf AlςθmAnyħ، Hydr ĀbAd – Aldkn، Tbς tHt mrAqbħ: mHmd ςbd Almςyd xAn.
11. tÂwylAt Âhl Alsnħ wAljmAςħ، tfsyr AlmAtrydy، Almŵlf: mHmd bn mHmd bn mHmwd، Âbw mnSwr AlmAtrydy، AlmHqq: d. mjdy bAslwm، AlnAŝr: T1، 1426 h2005 - - m، dAr Alktb Alςlmyħ - byrwt، lbnAn.
12. Altdmryħ، tHqyq AlĂθbAt llÂsmA' wAlSfAt wHqyqħ Aljmς byn Alqdr wAlŝrς، tÂlyf ŝyx AlĂslAm nqy Aldyn ÂHmd bn ςbd AlHlym Abn tymyħ AlHrAny AlHnbly، tHqyq، d. mHmd bn ςwdħ Alsςwdy، mktbħ dAr AlmnhAj، llnŝr wAltwzyς، T1، 1431h-.
13. AltςryfAt، Almŵlf: ςly bn mHmd bn ςly Alzyn Alŝryf AljrjAny (t ٨١٦h-) DbTh wSHHh jmAςħ mn AlςlmA' bĂŝrAf AlnAŝr، dAr Alktb Alςlmyħ byrwt -lbnAn، T1 ١٤٠٣h١٩٨٣- -m.
14. Altfsyr AlbsyT، Almŵlf: Âbw AlHsn ςly bn ÂHmd bn mHmd bn ςly AlwAHdy، AlnysAbwry، AlŝAfςy، AlmHqq: rsAŶl jAmςyħ، tnsyq wĂŝrAf ςmAdħ AlbHθ Alςlmy - jAmςħ AlĂmAm mHmd bn sςwd AlĂslAmyħ، AlTbςħ: AlÂwlŶ، 1430 h-.
15. tfsyr AlbqAςy، nĎm Aldrr fy tnAsb AlĀyAt wAlswr، Almŵlf: ĂbrAhym bn ςmr bn Hsn AlrbAT bn ςly bn Âby bkr AlbqAςy (AlmtwfŶ: 885h-)، AlnAŝr: dAr AlktAb AlĂslAmy، AlqAhrħ.

16. tfsyr AlrAzy، mfAtyH Alγyb = Altfsyr Alkbyr، Almŵlf: Âbw ςbd Allh mHmd bn ςmr bn AlHsn bn AlHsyn Altymy AlrAzy Almlqb bfxr Aldyn AlrAzy xTyb Alry، AlnAŝr: dAr ĂHyA' AltrAθ Alςrby – byrwt، AlTbςħ: AlθAlθħ - 1420 h-.
17. tfsyr AlqrĀn AlςĎym، llHAfĎ Âby AlfdA' ĂsmAςyl bn ςmr bn kθyr Alqrŝy AlbŞry θm Aldmŝqy، AlmHqq: sAmy bn mHmd slAmħ، AlnAŝr: dAr Tybħ llnŝr wAltwzyς، AlTbςħ: AlθAnyħ 1420h1999 - - m.
18. tfsyr swrħ AlĂxlAS، tÂlyf Âby AlςbAs tqy Aldyn ÂHmd bn ςbd AlHlym Abn tymyħ AlHrAny، tqdym mHmd ςbd Almnςm xfAjy.، tSHyH Th ywsf ŝAhyn mn ςlmA' AlÂzhr. dAr AlTbAςħ AlmHmdyħ bAlÂzhr.
19. tfsyr swrħ ys، llŝyx mHmd bn SAlH Alςθymyn، Tbς bĂŝrAf mŵssħ Alŝyx Abn ςθymyn، AlnAŝr: dAr AlθryA.
20. thðyb Allγħ، Almŵlf: mHmd bn ÂHmd bn AlÂzhry Alhrwy، Âbw mnSwr، AlmHqq: mHmd ςwD mrςb، AlnAŝr: dAr ĂHyA' AltrAθ Alςrby – byrwt، AlTbςħ: AlÂwlŶ، 2001m.
21. jAmς AlbyAn ςn tÂwyl Āy AlqrĀn، llĂmAm mHmd bn jryr bn yzyd bn kθyr bn γAlb AlĀmly، Âbw jςfr AlTbry، tHqyq: Aldktwr ςbd Allh bn ςbd AlmHsn Altrky، bAltςAwn mς mrkz AlbHwθ wAldrAsAt AlĂslAmyħ bdAr hjr، AlnAŝr: dAr hjr llTbAςħ wAlnŝr wAltwzyς wAlĂςlAn، T1، 1422 h2001 - - m.
22. AljAmς lÂHkAm AlqrĀn = tfsyr AlqrTby، Almŵlf: Âbw ςbd Allh mHmd bn ÂHmd bn Âby bkr bn frH AlÂnSAry Alxzrjy ŝms Aldyn AlqrTby (AlmtwfŶ: 671h-)، tHqyq: ÂHmd Albrdwny wĂbrAhym ÂTfyŝ، AlnAŝr: dAr Alktb AlmSryħ – AlqAhrħ، AlTbςħ: AlθAnyħ، 1384h1964 - - m.
23. AljwAb AlSHyH lmn bdl dyn AlmsyH، ŝyx AlĂslAm ÂHmd Abn tymyħ، tHqyq jmAςħ mn AlmHqqyn، T2، 1419h1999 -m. dAr AlςASmħ llnŝr wAltwzyς، AlryAD - Almmlkħ Alςrbyħ Alsςwdyħ.
24. Aljwhr AlmnĎm fy zyArħ Alqbr Alŝryf Alnbwy Almkrm، lAbn Hjr Almky، tqdym wtHqyq wtςlyq، d. mHmd zynhm، mktbħ mdbwly، T1، snħ 2000m.
25. Aldr Almnθwr fy Altfsyr bAlmÂθwr، Almŵlf: ςbd AlrHmn bn Âby bkr، jlAl Aldyn AlsywTy، AlnAŝr: dAr Alfkr – byrwt.
26. dr' tςArD Alςql wAlnql، lAbn tymyħ، ÂHmd bn ςbd AlHlym، tHqyq Aldktwr mHmd rŝAd sAlm، AlTbςħ 2، mnŝwrAt jAmςħ AlĂmAm mHmd bn sςwd AlĂslAmyħ.1411h1991 - -m.
27. AlrsAlħ AlÂkmlyħ، fymA yjb llh mn SfAt AlkmAl، tÂlyf ŝyx AlĂslAm ÂHmd Abn tymyħ AlHrAny، mTbςħ Almdny، Almŵssħ Alsςwdyħ، AlqAhrħ، mSr. 1403h1983 -m.
28. zAd Almsyr fy ςlm Altfsyr، Almŵlf: ςbd AlrHmn bn ςly bn mHmd Aljwzy، AlnAŝr : Almktb AlĂslAmy، byrwt، T3 ، 1404h-.
29. Alsnħ، llĂmAm Âby bkr bn Âby ςASm whw ÂHmd bn ςmrw bn AlDHAk bn mxld Alŝybany (AlmtwfŶ: 287h-) AlmHqq: mHmd nASr Aldyn AlÂlbAny، AlnAŝr: Almktb AlĂslAmy – byrwt، AlTbςħ: AlÂwlŶ، 1400h-.
30. Alsnn، AlĂmAm Âbw ςysŶ mHmd bn ςysŶ Altrmðy، Tbς bĂŝrAf mςAly Alŝyx SAlH bn ςbd Alςzyz Āl Alŝyx، ĂSdAr wzArħ Alŝŵwn AlĂslAmyħ wAldςwħ wAlĂrŝAd، fy Almmlkħ Alςrbyħ Alsςwdyħ، AlryAD، T2، 1421h-.
31. syr ÂςlAm AlnblA'، tÂlyf ŝms Aldyn Âby ςbd Allh mHmd bn ÂHmd bn ςθmAn bn qAymAz Alðhby، tHqyq mjmwςħ mn AlmHqqyn bĂŝrAf Alŝyx ŝςyb AlÂrnAŵwT، AlnAŝr: mŵssħ AlrsAlħ، T3، 1405 h1985 / - m.
32. AlŝAml fy ÂSwl Aldyn، lĂmAm AlHrmyn Aljwyny، tqdym ςly sAmy AlnŝAr، tHqyq fySl bdyr ςwn، wshyr mHmd mxtAr، AlnAŝr mktbħ AlmςArf

bAlĂskndryħ، 1969m.
33. ŝðrAt Alðhb fy ÂxbAr mn ðhb، Almŵlf: ςbd AlHy bn ÂHmd bn mHmd Abn AlςmAd Alςkry AlHnbly، Âbw AlflAH (AlmtwfŶ: 1089h-) Hqqh: mHmwd AlÂrnAŵwT، xrj ÂHAdyθh: ςbd AlqAdr AlÂrnAŵwT، AlTbςħ AlÂwlŶ: 1406h-1986m. AlnAŝr: dAr Abn kθyr، dmŝq – byrwt.
34. ŝrH ÂsmA' Allh AlHsnŶ، llςlAmħ AlÂSwly Âby sςyd ςbd Allh bn ςmr AlŝyrAzy AlŝAfςy، Almςrwf bAlbyDAwy، tHqyq: Alŝyx xAld Aljndy، dAr Almςrfħ byrwt، lbnAn، T2، 1432، 2011m.
35. ŝrH AlÂSwl Alxmsħ، Almnswb llqADy ςbd AljbAr bn ÂHmd bn ςbd AljbAr، tςlyq AlĂmAm ÂHmd bn AlHsyn bn Âby hAŝm، Hqqh wqdm lh: d. ςbd Alkrym ςθmAn، mktbħ AlÂsrħ، tnfyð AlhyŶħ AlmSryħ AlςAmħ lktAb، 2009m.
36. ŝrH Alςqydħ AlTHAwyħ، llqADy ςly bn ςly bn Âby Alςz AlHnfy، Almtwfy 792h-Hqqh wςlq ςlyh، d. ςbd Allh bn ςbd AlmHsn Altrky، wŝςyb AlÂrnAŵwT، T13، 1419h1998 - -m.
37. ŝrH AlmqASd، llςlAmħ msςwd bn ςmr bn ςbd Allh sςdyn AltftAzAny، tHqyq: d. ςbd AlrHmn ςmyrħ، ςAlm Alktb، byrwt - lbnAn، T2، 1419h1998 ، -m.
38. ŝrH ktAb qwAςd AlςqAŶd، mn ktAb ĂtHAf AlsAdħ Almtqyn bŝrH ĂHyA' ςlwm Aldyn، llςlAmħ Alsyd mHmd bn mHmd AlHsyny Alzbydy، Alŝhyr bmrtDŶ، mnŝwrAt dAr Alktb Alςlmyħ، byrwt، lbnAn، T٢٠١٤ ،١.
39. ŝrH mςAlm ÂSwl Aldyn llfxr AlrAzy، ŝrH ŝrf Aldyn ςbd Allh bn mHmd Alfhry AlmSry، Almςrwf bAbn AltlmsAny، t 658h-، tHqyq: nzAr HmAdy، T1، 1431h-2010m، dAr AlftH lldrAsAt wAlnŝr، ςmAn - AlÂrdn.
40. ŝςb AlĂymAn، llĂmAm ÂHmd bn AlHsyn bn ςly bn mwsŶ Alxŝ̉r̉wj̉rdy AlxrAsAny، Âbw bkr Albyhqy، Hqqh wrAjς nSwSh wxrj ÂHAdyθh: Aldktwr ςbd Alςly ςbd AlHmyd HAmd، Âŝrf ςlŶ tHqyqh wtxryj ÂHAdyθh: mxtAr ÂHmd Alndwy، SAHb AldAr Alslfyħ bbwmbAy – Alhnd، AlnAŝr: mktbħ Alrŝd llnŝr wAltwzyς bAlryAD bAltςAwn mς AldAr Alslfyħ bbwmbAy bAlhnd، AlTbςħ: AlÂwlŶ، 1423 h2003 - - m.
41. ŝfA' AlsqAm fy zyArħ xyr AlÂnAm، ltqy Aldyn ςly bn ςbd AlkAfy bn ςly Alsbky، t٧٥٦ h-، tHqyq Hsyn mHmd ςly ŝkry، dAr Alktb Alςlmyħ، T٢٠٠٨ ،١ m.
42. ŝfA' Alςlyl fy msAŶl AlqDA' wAlqdr wAlHkmħ wAltςlyl، tÂlyf mHmd bn Âby bkr bn Âywb bn sςd ŝms Aldyn Abn qym Aljwzyħ، dAr Almςrfħ، lbnAn، 1398، 1978m.
43. AlSHAH: tAj Allγħ wSHAH Alςrbyħ، tÂlyf Âby nSr ĂsmAςyl bn HmAd Aljwhry، mrAjςħ ، mHmd mHmd tAmr، wĀxryn، dAr AlHdyθ bAlqAhrħ، mSr. d. t.
44. AlSfdyħ، lŝyx AlĂslAm Abn tymyħ، tHqyq mHmd rŝAd sAlm، T2/1406h-.mktbħ Abn tymyħ، AlqAhrħ.
45. SwAb AljwAb llsAŶl AlmrtAb، brhAn Aldyn AlbqAςy، mTbwς mς jhwd brhAn Aldyn AlbqAςy fy mHArbħ ĂlHAd AlAtHAdyħ wAlbdς Alςmlyħ، tÂlyf، d. mHmd mslm ĂbrAhym، ςmAdħ AlbHθ Alςlmy، ĂSdAr rqm 168. T1، 1433/ 2012m.
46. TbqAt AlŝAfςyħ AlkbrŶ، tAj Aldyn ςbd AlwhAb bn tqy Aldyn Alsbky (771h-) tHqyq: d. mHmwd mHmd AlTnAHy، d. ςbd AlftAH AlHlw، T2، 1413h-، dAr hjr llTbAςħ wAlnŝr wAltwzyς.
47. TbqAt AlŝAfςyħ، lÂby bkr bn ÂHmd bn mHmd bn ςmr tqy Aldyn Almςrwf bAbn qADy ŝhbħ، tHqyq: AlHAfĎ ςbd Alςlym xAn، T1، 1407h- ςAlm Alktb byrwt.
48. TbqAt Almςtzlħ، lÂHmd bn yHyŶ bn AlmrtDŶ، ςnyt btHqyqh mŵssħ dyfld flzr،

T2، byrwt، lbnAn، 1407h1987 ،-m.
49. γAyħ AlmrAm fy ςlm AlklAm، syf Aldyn ςly Altγlby AlĀmdy AlHnbly θm AlŝAfςy، tHqyq Hsn mHmwd ςbd AllTyf، ljnħ ǍHyA' AltrAθ AlǍslAmy fy Almjls AlÂςlŶ llŝŵwn AlǍslAmyħ، Aljmhwryħ Alςrbyħ AlmtHdħ (sAbqAً) yŝrf ςlŶ TbAςthA mHmd twfyq ςwyDħ، AlqAhrħ 1391h1971 - AlktAb 24.
50. Alγnyħ fy ÂSwl Aldyn، Âbw sςyd ςbd AlrHmn AlnysAbwry Almςrwf bAlmtwly AlŝAfςy، tHqyq ςmAd Aldyn ÂHmd Hydr، T1، 1406h1987 -m mŵssħ Alktb AlθqAfyħ - byrwt - lbnAn
51. ftH Almjyd ŝrH ktAb AltwHyd، ςbd AlrHmn bn Hsn bn mHmd bn ςbd AlwhAb Altmymy، tHqyq mHmd HAmd Alfqy، mTbςħ Alsnħ AlmHmdyħ، AlqAhrħ، mSr، T7، 1377h1957 -m.
52. fDl AlAςtzAl wTbqAt Almςtzlħ، S391، tÂlyf Âby AlqAsm Alblxy، wAlqADy ςbd AljbAr، wAlHAkm Aljŝmy، tHqyq: fŵAd syd، AldAr Altwnsyħ.
53. AlfwAkh AldwAny ŝrH rsAlħ Abn Âby zyd AlqyrwAny، lÂHmd bn γnym bn sAlm Abn mhnA، ŝhAb Aldyn AlnfrAwy AlÂzhry AlmAlky (t ١١٢٦h-)، dAr Alfkr، tAryx Alnŝr: ١٤١٥h١٩٩٥ - -m
54. fyD Alqdyr ŝrH AljAmς AlSγyr، llςlAmħ mHmd Almdςw bςbd Alrŵwf AlmnAwy، dAr Almςrfħ، byrwt، 13911972 -.
55. AlqAŶd ǍlŶ tSHyH AlςqAŶd، llςlAmħ ςbd AlrHmn bn yHyŶ bn ςly bn mHmd Almςlmy Alςtmy AlymAny (t ١٣٨٦h-) tHqyq: AlςlAmħ mHmd nASr Aldyn AlÂlbAny، nŝr Almktb AlǍslAmy، T3، ١٤٠٤ h١٩٨٤ / - m.
56. qlAŶd AljmAn fy frAŶd ŝςrA' hðA AlzmAn، Almŝhwr bςqwd AljmAn fy ŝςrA' hðA AlzmAn، Almŵlf: Âbw AlbrkAt AlmbArk AlŝςAr AlmwSly، tHqyq kAml slmAn Aljbwry، dAr Alktb Alςlmyħ، byrwt - lbnAn، T1، 2005m.
57. ktAb AlÂrbςyn fy ÂSwl Aldyn، fxr Aldyn mHmd bn ςmr bn AlHsyn AlrAzy، tHqyq ÂHmd HjAzy AlsqA، mktbħ AlklyAt AlÂzhryħ، T1، 1406h- AlqAhrħ، mSr.
58. ktAb AlÂSnAm llklby، S ٧، tHqyq AlÂstAð ÂHmd zky bAŝA.
59. ktAb AltwHyd wǍθbAt SfAt Alrb ςz wjl، Almŵlf: Âbw bkr mHmd bn ǍsHAq bn xzymħ bn Almγyrħ bn SAlH bn bkr Alslmy AlnysAbwry (AlmtwfŶ: 311h-) AlmHqq: ςbd Alςzyz bn ǍbrAhym AlŝhwAn، AlnAŝr: mktbħ Alrŝd - Alsςwdyħ – AlryAD، T5، 1414h1994 - -m.
60. ktAb AlkfAyħ lðwy AlςnAyħ، tÂlyf Alŝyx ςbd AlbAsT Âfndy bn Alŝyx ςly AlfAxwry، mfty byrwt، Tbς bmTbςħ jmςyħ Alfnwn fy byrwt، snħ 1297.
61. AlkfAyħ fy AlhdAyħ، lnwr Aldyn ÂHmd bn mHmwd bn Âby bkr AlSAbwny، tHqyq: Â. d. mHmd Ārwtŝy، dAr Abn Hzm، byrwt ، lbnAn، T1، 1435h2014 -m.
62. AlklyAt، lÂby AlbqA' Âywb bn mwsŶ AlHsyny Alqrymy Alkfwy، t 1094h- - tHqyq: ςdnAn drwyŝ، wmHmd AlmSry، mŵssħ AlrsAlħ، T21433h2012 -m.
63. lbAb AlÂrbςyn fy ÂSwl Aldyn، lÂby AlθnA' mHmd bn Âby bkr AlÂrmwy، tHqyq: mHmd ywsf Ǎdrys، wbhA' AlxlAylħ، AlÂSlyn lldrAsAt wAlnŝr، 1437h-، 2016m.
64. lsAn AlmyzAn، llHAfĎ ÂHmd bn ςly Abn Hjr AlςsqlAny، AlmHqq: ςbd AlftAH Âbw γdħ، AlnAŝr: dAr AlbŝAŶr AlǍslAmyħ، T1،1423h2002 - m
65. lwAŶH AlÂnwAr Alsnyħ wlwAqH AlÂfkAr Alsnyħ، ŝrH qSydħ Abn Âby dAwd AlHAŶyħ، fy ςqydħ Âhl AlĀθAr Alslfyħ، mŵlfh ÂHmd bn ÂHmd bn sAlm AlsfAryny 1188 -h- tHqyq ςbd Allh bn mHmd slymAn AlbSyry، T1، 1415h-1994m، mktbħ Alrŝd llnŝr wAltwzyς، AlryAD، Almmlkħ Alςrbyħ Alsςwdyħ.
66. mjmwς AlftAwŶ، tqy Aldyn ÂHmd bn ςbd AlHlym AlHrAny Aldmŝqy AlHnbly،

jmς wtHqyq: ςbd AlrHmn bn mHmd bn qAsm، TbAςħ mjmς Almlk fhd lTbAςħ AlmSHf Alŝryf، Almdynħ Alnbwyħ، Almmlkħ Alςrbyħ Alsςwdyħ، 1416h-1995m.
67. Almstdrk ςlŶ AlSHyHyn llHAkm، Almŵlf: Âbw ςbd Allh mHmd bn ςbd Allh bn mHmd bn Hmdwyh AlHAkm AlnysAbwry (AlmtwfŶ: 405h-) AlmHqq: Âbw ςbd AlrHmn mqbl bn hAdy AlwAdςy، dAr Alnŝr: dAr AlHrmyn، AlqAhrħ – mSr، snħ 1417h1997 - - m.
68. Almsnd، llĂmAm ÂHmd bn Hnbl AlŝybAny، tHqyq ljnħ bĂŝrAf Aldktwr ςbd Allh bn ςbd AlmHsn Altrky، wAlŝyx ŝςyb AlÂrnAŵwT rHmh Allh. T1، 1421h-2001m، mŵssħ AlrsAlħ llnŝr wAltwzyς - byrwt.
69. mςjm ASTlAHAt AlSwfyħ، tSnyf ςbd AlrzAq AlkAŝAny، t 730h- tqrybAً، tHqyq wtqdym wtςlyq، d/ ςbd AlςAl ŝAhyn. dAr AlmnAr، AlqAhrħ، T1، 1413h-
70. mqdmAt AlmrAŝd ĂlŶ ςlm AlςqAŶd، lÂby xmyr Alsbty، DbT، d. ÂHmd ςbd AlrHym AlsAyH، wtwfyq whbħ، mktbħ AlθqAfħ Aldynyħ، AlqAhrħ، 1429، 2008m.
71. AlmqSd AlÂrŝd fy ðkr ÂSHAb AlĂmAm ÂHmd، tÂlyf AlĂmAm ĂbrAhym bn mHmd bn ςbd Allh ln mHmd Abn mflH AlHnbly، Âbw ĂsHAq، brhAn Aldyn (884h-) tHqyq: d. ςbd AlrHmn bn slymAn Alςθymyn، mktbħ Alrŝd AlryAD، T1، 1410h1990 -m.
72. Almll wAlnHl، Âlfh Âbw AlftH mHmd bn ςbd Alkrym bn Âby bkr AlŝhrstAny، mŵssħ AlHlby.
73. mnhAj Alsnħ Alnbwyħ fy nqD klAm Alŝyςħ wAlqdryħ، lAbn tymyħ، ÂHmd bn ςbd AlHlym AlHrAny Aldmŝqy AlHnbly، tHqyq mHmd rŝAd sAlm، nŝr jAmςħ AlĂmAm mHmd bn sςwd AlĂslAmyħ، T1، 1406h1986 -m.
74. Alnkt wAlςywn = tfsyr AlmAwrdy، lmŵlf: Âbw AlHsn ςly bn mHmd bn mHmd bn Hbyb AlbSry AlbγdAdy، Alŝhyr bAlmAwrdy (AlmtwfŶ: 450h-)، AlmHqq: Alsyd Abn ςbd AlmqSwd bn ςbd AlrHym، AlnAŝr: dAr Alktb Alςlmyħ، byrwt، lbnAn.
75. nhAyħ AlĂqdAm fy ςlm AlklAm، ςbd Alkrym AlŝhrstAny، Hrrh wSHHh، Âlfrd jywm.
76. nhAyħ AlmbtdŶyn fy ÂSwl Aldyn، lAbn HmdAn، ÂHmd bn HmdAn bn ŝbyb bn HmdAn Alnmry AlHrAny AlHnbly، t 695h- tHqyq Aldktwr nASr bn sςwd bn ςbd Allh AlslAmħ، mktbħ Alrŝd، T1، 1425h2004 ،-m.
77. AlhdAyħ ĂlŶ blwγ AlnhAyħ lmky bn Âby TAlb، tfsyr mky bn Âby TAlb Alqysy t 437h-، jAmςħ AlŝArqħ، klyħ AldrAsAt AlςlyA wAlbHθ Alςlmy، T1، 1429h-2008m.